مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الانساق الاجتماعية في الخزف العراقي المعاصر (الخزف النسوي الأكاديمي)

المشرف أ.م. د عماد حمود عبد الحسين تويج
imad.abdulhussein@uokufa.edu.iq
الباحث فرح باسم محي
farahbassem@gmail.com
قسم التربية الفنية/ كلية التربية/ جامعة الكوفة

Abstract:
The research titled (Social Patterns in Contemporary Iraqi Ceramics (Academic Feminist Art)) dealt with the forms of patterns and how to build them in ceramic art. The research contained four chapters. The first chapter was concerned with the methodological framework of the research of the research problem that ended with the question about the effectiveness of the social pattern in Contemporary Iraqi ceramics (academic feminist art). The first chapter contained the research objective, which is: (identifying the social patterns in contemporary Iraqi ceramics (academic feminist art)). The limits of the research were:

١. The objective limit: social patterns in contemporary Iraqi ceramics.
٢. Time limit: The works of Iraqi female academic potters from (٢٠٠٣-٢٠٢٣)
٣. Spatial limit: Iraq

The second chapter (theoretical framework) consisted of three sections. The first section dealt with (formats and their frameworks in plastic art), the second section (philosophical trends in feminist plastic arts), and the third section (Iraqi feminist plastic art)
The third chapter (research procedures), which included the research community consisting of (٧٨) artistic works, its sample, the research methodology, the research tool, and the analysis of samples amounting to (٥) ceramic works by contemporary Iraqi female academic potters.
Chapter Four (Results and Conclusions) included the research results, conclusions, recommendations and proposals.
The researcher reached a number of results, including:

ISSN–2536–0027

١. The social pattern in the contemporary ceramic work of female academic ceramic artists in Iraq relied on their knowledge of analyzing cultural references and their reflection in their products.
٢. The social structure of contemporary female academic potters has been influenced by all modern artistic trends, and their relational connection with the apparent form of the ceramic work on the one hand, and with the abstract geometric aspect on the other hand.

The researcher reached a number of conclusions, including:

١. The contemporary academic potter intends to show her personal emotional energies towards those she meets in her daily and societal life through artistic ceramic achievements.
٢. The use of academic potters of the Islamic and ancient heritage, through color painting or the use of Arabic calligraphy, has a great impact in building the social system.

الملخص:

تناول البحث الموسوم بعنوان (الانساق الاجتماعية في الخزف العراقي المعاصر (الفن النسوي الأكاديمي))، اشكال الانساق وكيفية بنائها في الفن الخزفي، اذ احتوى البحث على أربعة فصول، اهتم الفصل الأول بالإطار المنهجي للبحث من مشكلة البحث التي انتهت بالتساؤل حول فاعلية النسق الاجتماعي في الخزف العراقي المعاصر (الفن النسوي الاكاديمي)، واحتوى الفصل الأول على هدف البحث، وهو: (تعرف الانساق الاجتماعية في الخزف العراقي المعاصر (الفن النسوي الاكاديمي))، أما حدود البحث كانت:

– **الحد الموضوعي**: الانساق الاجتماعية في الخزف العراقي المعاصر.
– **الحد الزماني**: أعمال الخزافات الأكاديميات العراقيات من (٢٠٠٣-٢٠٢٣)
– **الحد المكاني**: العراق

الفصل الثاني (الإطار النظري) فقد تكون من ثلاثة مباحث، المبحث الأول تطرق الى (الانساق واطرها في الفن التشكيلي)، اما المبحث الثاني (الاتجاهات الفلسفية للتشكيل النسوي)، اما المبحث الثالث (الفن التشكيلي النسوي العراقي).

الفصل الثالث (إجراءات البحث) والتي احتوت مجتمع البحث المتكون من (٧٨) عملا فنيا، وعينته، ومنهج البحث، وأداة البحث وتحليل العينات البالغة (٥) عمل خزفي لخزافات عراقيات اكاديميات معاصرات.

الفصل الرابع (النتائج والاستنتاجات) فقد شمل نتائج البحث والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

وقد توصلت الباحثة الى جملة من النتائج، منها:

١. اعتمد النسق الاجتماعي في المنجز الخزفي المعاصر عند الفنانات الخزفيات الأكاديميات في العراق على محصلتهن المعرفية في تحليل المرجعيات الحضارية، وانعكاسها في نتاجاتهن.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢. تأثر النسق الاجتماعي عند الخزافات الأكاديميات المعاصرات بجميع التيارات الفنية الحديثة، وما لها من ارتباط علاقاتي مع الشكل الظاهري للمنجز الخزفي من جهة، وبالجانب التجريدي الهندسي من جهة أخرى.

وقد توصلت الباحثة الى جملة من الاستنتاجات، منها:

١. تعمد الخزافة الاكاديمية المعاصرة الى اظهار الطاقات الانفعالية الذاتية اتجاه من تقابله في حياتها اليومية والمجتمعية من خلال منجزات خزفية فنية.
٢. ان استخدام الخزافات الاكاديميات للموروث الإسلامي والقديم، من خلال الطلاء اللوني او استخدام الخط العربي، له تأثير كبير في بناء النسق الاجتماعي.

الفصل الأول

الإطار المنهجي

أولا: مشكلة البحث واهميته والحاجة اليه:

يتأثر فن الخزف مثل باقي اجناس الفنون بمستويات متعددة من حيث مظهره الجمالي او موضوعة بناءه والمعطيات الخارجية والداخلية، تلك المقاربات الجمالية والبنائية تقتضي حالة من التقصي والبحث لها ضمن تلك الأطر. ان ارتباط الخزف بالفكر والتجارب الإبداعية كحالة فريدة من نوعها أدت الى بلورة صياغات بنائية فاعلة للعناصر الشكلية واسس ارتباطها بالمرجعيات التي تستند الى بداية ظهور الانية الفخارية واعتبارها السطح الأول الذي مثل عليه الاشكال والرموز الأولى المعبرة عن فكر الانسان العراقي القديم. تعد الانساق الاجتماعية جزءاً من التجربة ويجب ان تتكاتف الانساق الاجتماعية مع بقية عناصر العمل الفني الاخرى فتنقل التجربة صادقة فنياً وواقعياً خاصة في الاعمال الخزفية لأنها تكونت بهما، ولكن الانساق الاجتماعية تنفرد بإعطاء المتعة الجمالية التي لولاها لا يصبح العمل الخزفي متكاملاً، ان الانساق الاجتماعية تحمل داخل المنجز الفني أبعادً متعددة، لا بعدا واحد فقد تجد من النظرة الاولى بعداً مباشراً، ولكن من التأمل المستمر للمنجز الفني، نرى أبعاداً غير مباشرة، وكلما ازداد التأمل أزداد ظهور هذه الابعاد. ومن هنا يأتي السؤال: ما الانساق الاجتماعية في الخزف العراقي المعاصر (الفن النسوي الأكاديمي)؟

ثانيا: هدف البحث:

(تعرف الانساق الاجتماعية في الخزف العراقي المعاصر (الفن النسوي))

ثالثا: حدود البحث:

١. **الموضوعية**: الانساق الاجتماعية في الخزف العراقي المعاصر (الفن النسوي الأكاديمي)
٢. **المكانية**: العراق
٣. **الزمانية**: (٢٠٠٣-٢٠٢٣)

رابعا: تحديد المصطلحات

النسق: تنظيم وترتيب لسلسة العمليات او الافعال المترابطة بعضها ببعض، في ذهنية الفنان بحيث تحقق وحدة في الموضوع والأفكار والافعال في العمل الفني التي تستند الى الخبرة والقصدية من وراء هذا التنظيم والترتيب.

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الانساق الفنية ومرجعياتها

تمر الدلالات التاريخية والثقافية لجميع المجتمعات الإنسانية في عدة تحولات من الجانب الثقافي او الاجتماعي او السياسي، وما هذه التحولات الا انساق ومجموعة أنظمة من الحياة تتداخل وفق تركيب معقد أساسه سلوكيات المجتمع العامة فهو "نتاج لا ينفصل هو الآخر عن الظروف الاجتماعية والثقافية السائدة، فان النسق ليس نظاما ثابتا وجامدا، انه ذاتي التنظيم من جهة، ومتغير يتكيف مع الظروف الجديدة من جهة ثانية، أي انه في الوقت الذي يحتفظ فيه ببنيته المنتظمة يغير ملامحه عن طريق التكيف المستمر مع المستجدات الاجتماعية والثقافية" (١)

ان أوجه التكيف مع تلك المستجدات في الحياة الإنسانية تعتمد استحداث أمور اجتماعية وثقافية مهمة وفيصلية في الحياة الإنسانية تعتمد على نظام معين تسير عليه، ويمكن النظر الى النسق بشكل عام على انه نظام تبنى على أساسه العلاقات الترابطية التي تجعل من الشي العام يتسم بنسق انتظامي، يعمل هذا النسق على تواشج العلاقات والارتباطات الفرعية التي تشكله، كما انه يعمل على تكوين نسيج علاقاتي بشكل فعال "النسق عموما هو انتظام بنيوي يتناغم وينسجم فيما بينه ليولد نسقا اعم واشمل وعلى سبيل المثال يوصف المجتمع بانه نسق اجتماعي عام ينتج عنه مجموعة انساق فرعية انتظمت معه وشكلته فتولد عنه نسق سياسي واخر اقتصادي وعلمي وثقافي، تنسج علاقاتها فيما بينها في مسافات متفاعلة ومتداخلة" (٢)

إذ ينتج عن العلاقات الترابطية داخل النسق انساق صغرى، تربطها مجموعة من العوامل المشتركة، وهي علاقات ارتباطية بنيوية حالها حال العلاقات التي تربط البنى داخل النسق الواحد، ونظام الكون بشموليته يعد نسقا عاما يضم العديد من الانساق والنظم التي تتداخل فيما بينها وتخضع الى حكم الطبيعة وقوانينها، لان "النسق مفهوم يعم كل الكون، بل ان الكون بأكمله ليس الا نسقا كبيرا يحوي داخله انساقا جزئية تتداخل فيما بينها"(٣)

يقع النسق الجزئي ضمن التركيب الكلي للنسق العام الذي يحكمه نظام الطبيعة، وهذا النظام يكون النظم والانساق في الحياة الإنسانية بشكل بنائي، وهذه النظم والانساق تتداخل فيما بينها بحكم تأثير أحدهما بالآخر، فالطبيعة المجتمعية تخضع لـ "مجموعة من العادات والعلائق والتفاعلات الاجتماعية الاعتيادية بين افراد المجتمع الذين يرتبطون بصلات متبادلة ضمن إطار حضاري معين، ويتكون النسق من مجموعة النظم الاجتماعية المتكاملة والمترابطة والمنسقة"(٤)

النظم المترابطة والمتكاملة لها اشكالها واستراتيجيتها في التكامل العلائقي، وهذا ما يعمل على تسهيل مهمة تحليلها وفهمها، إذ ان وصف التكوين بمختلف محتواه يساعد على فهمه وتفسيره بشكل سلس، لذا كانت هالك حاجة ورغبة للنسق، وهذا ما سعت اليه البنيوية في النظر بشكل دقيق وتمعن بالمكنون الورائي للنتاجات الفنية أو الأدبية، إذ يرى (كولر) أن "البنيوية تعتمد في المقام الأول، على إدراك حقيقة انه إذا كان لأفعال الانسان ونتاجاته أي معنى فلابد من وجود نسق كامن من الفروق والمواضعات يجعل المعنى ممكنا"(٥)

ركزت البنيوية بشكل كبير على النسق، لأنها تعتمد بشكل أساسي على جزئيات البناء الكلي التي تكشف عن النظام ككل عند دراستها، وقد وضح (روبرت شولز) ارتباط النسق بالبنيوية "تكمن فكرة النسق في صميم البنيوية، ذلك الكيان الكامل المنظم ذاتيا الذي يتكيف مع الظروف الجديدة من خلال تحويل سماته مع الإبقاء في الوقت ذاته على بنيته النسقية، ومن الممكن رؤية اي وحدة أدبية ابتداء من الجملة المفردة على مجموع نظام لكلمات في ضوء مفهوم النسق" (٦)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

لذلك تعتبر الوحدات البنيوية كأحدث مفردات النسق التي يمكن من خلالها فهم النسق ككل لأن النسق مرتبط بالنظام وانه مستوى معين من مستويات النظام، كذلك يشمل العلاقات التي تربط بين أجزاء ذلك النظام مع قيمتها، وهذا ما يجعل النسق مرتبط بالبنية (structure)، وهي: "نسق من العلاقات الباطنة (المدركة وفقا لمبدأ الأولية المطلقة للكل على الأجزاء) والذي له قوانينه الخاصة، من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي، على نحو يفضي فيه أي تغير في العلاقات الى تغير النسق نفسه" (٧)

يرتبط التشكيل العلاقاتي للنسق بقواعد تحكم بناء العناصر التي تحدد التغيير كتعدد وتنوع تشكيلي، وما النسق سوى شيء من تلك العناصر التشكيلية، وعناصر التشكيل هي: "النسق – السياق – البنية – العلاقات). اذ ان النسق (system) هو (نظام ينطوي على استقلال ذاتي، يشكل كلا موحدا، وتقترن بانية علاقاته التي لا قيمة للأجزاء خارجها). وكان (دي سوسير) يعني بالنسق شيئا قريبا جدا من مفهوم (البنية). ويمكن القول اجمالا – ان الاهتمام بمفهوم (النسق) راجع الى تحول بؤرة اهتمام التحليل البنيوي من مفهوم (الذات) او (الوعي الفردي)، من حيث هما مصدران للمعنى، الى التركيز على أنظمة الشفرات النسقية التي تنزاح فيها (الذات) عن المركز" (٨)

تتميز ماهية النسق واتجاهه بالدلالة او الشفرة النسقية، حيث ان المراكز الذاتية للبنية داخل النسق لها خصوصياتها وتراكيبها المنفردة، الا انها تدخل في علاقات نظامية تبعدها عن الذاتية وتعمل على أساس النظام الحاكم لجميع البنى لتكون لها دلالة او شفرة معينة، وهذا يدل على ان النسق عبارة عن تكوين نظامي يحتوي أجزاء تمتاز بتماسكها وتكاملها وهارمونيتها، حيث نجد ان النسق له وجوده وشكل متكامل، وهذا التكامل يأتي من التكامل الوظيفي للأجزاء المرتبطة ببعضها، وقد عرفه (بارسونز) "نظام ينطوي على افراد مفتعلين تتحدد علاقتهم بعواطفهم وادوارهم التي تتبع من الرموز المشتركة والمقررة ثقافيا في إطار هذا النسق، وعلى نحو يغدو معه مفهوم النسق أوسع من مفهوم البناء الاجتماعي" (٩)

يكون الافراد بمختلف توجهاتهم وادوارهم المجتمعية طابع شكلي واحد، وهذا يرتبط بشكل كبير بالتكوين النسقي الذي يحددهم بعلاقاتهم المتبادلة، كأن تكون علاقات ثقافية أو فكرية أو عملية، وهو منطلق للتعبير العام عن مجموعة الأفراد ككل، لذا يستعمل مفهوم النسق في جميع الخطابات العامة والخاصة، اذ انه يدل على نظام معين، كما انه يكون شبيه بالبنية، لذلك نجده يرمز الى دلالة او سمة معينة ذات وظيفة تحدده، فالوظيفة التي يؤديها النسق هي التي تحدد ماهيته وليس وجوده بشكل مجرد، وتلك الوظيفة تعتمد على أسس وشروط ثقافية تجعل من النسق ذا طابع جمالي مرتبط بالثقافة التي تعمل على نشر افكارها بنسق فني معين من أجل إدامتها "فالنسق يعمل من خلال عناصر وتمظهرات تتخلل المجتمع باختلاف مستوياته، غير انها تتميز بقدرتها على تكوين خططها بهدف التورية، والمغالطة، والكشف، والتعميم، انها نماذج من الخدع الذي يستثمر البلاغي، والجمالي كما المجازي، فالمقاربات النقدية تتسم بتكوينها المفاهيمي المعمق للكشف عن الطبقات العميقة لهذه النصوص، وما تنطوي عليه من ممارسات ثقافية" (١٠)

يعد النسق بوابة كشف عن المعنى العميق والظاهري لجميع مكوناته، اذ اننا نعلم ان النسق عبارة عن مجموعة من الانساق الصغرى والتي بتكوينها العام تتكون من بنى اصغر تربطها علاقات وثيقة وتبادلية، وما هذه الارتباطات والعلاقات الا وسيلة للكشف عما تخفيه تلك الفرديات وراء ذواتها، فالعلاقات التي تربط بعضها ببعض بشكل نظامي هي النسق، وكل علاقة متشابهة مع علاقة أخرى ما هي الا تشكيل للبنية من حيث ارتباطاتها، وهذا البناء الكلي يتكون من العلاقات التي تكون البنية في ذلك البناء النسقي النظامي،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

إذ يضع (شتراوس) مفهوما له: "ان من المحتمل الا يكون المعنى سوى أثر في السطح وان ما يخترقنا في العمق هو النسق" (١١)

بينما كان (شتراوس) يطبق النسق على الحكايات الأسطورية من حيث تنسيق عناصرها، عمل (جاك لاكان) على فهم الأفكار الواعية واللاواعية الإنسانية عند الفرد من خلال تلك الحكايات الأسطورية ورموزها لما تملكه هذه الحكايات من ارتباط وثيق بالواقعية التي تحيط ساردها، كما ان تلك الواقعية تكون على شكل رموز تنسج من وحي الخيال المرتبط باللاوعي الإنساني، وهذا التكوين الحكواتي الأسطوري يكون كمثال نسقي مجتمعي حسب (جاك لاكان)، إذ يتشكل النسق عنده بثلاث بنيات "وهي (البنية الخيالية) و(البنية الرمزية) و(البنية الواقعية) وقد كونت هذه البنيات بمجموعها بنية الذات في اللاوعي" (١٢)

تعتمد البنيوية في تحليلها على مجموعة نسقية معينة من خلال احدى البنى بعد تحليلها وتفكيكها، فوجود خصائص معينة في فرد من مجموعة يعكس خصائص المجموعة ككل، وانه يتأثر بمجموعة العلاقات التي تربطه مع المحيط داخل البنى في النسق، كما يمكن ان نبين ارتباط مفهوم النسق بالنظرية البنيوية من خلال رأي (بارت) اذ يقول "ان بعض البنيويين، بفضل صوفيتهم، يستطيعون الوصول الى مرحلة يرون فيها بلدا كاملا في حبة فاصوليا. وهذا على وجه التحديد ما أراد المحللون الأوائل للقراءة ان يفعلوه، أي رؤية كل قصص العالم في بنية واحدة مفردة. قالوا لانفسهم: سوف نستخلص من كل رواية نموذجها" (١٣)

تعد فردية البنى داخل النسق كمنجز فني من ضمن مجموعة اعمال فنية لمحيط معين، وهذا العمل الفني يعكس دلالات ورموز نسقية معينة كانت ظاهرة او باطنة، اذ ان دراسة هذا المنجز يمثل كوسيلة كشف عن وظيفة النسق وطبيعته، اذ ان بعض الدارسين في الانساق واشكالها وانواعها يعدوه النسق وليد الوظيفة التي يؤديها. ومن الممكن ان يكون هنالك تعارض ما بين نسقين في ذات النسقية الواحدة اذ يكون احدهما ظاهر والأخر مضمر ولكل نسق منهما وظيفة معينة يقوم بها داخل المنجز الفني بمختلف فروعه، اذ يكشف النسق الظاهر منهما طبيعة المنجز الفني ويكشف العلاقات والأنظمة المكونة لها، وانه يعمل على كشف المؤثرات والمتحكمات فيها، اما المضمر فيعمل على إيضاح الانساق الأخرى التي اختفت تحت المنظر الجمالي للمنجز الفني، "الوظيفة النسقية لا تحدث الا في وضع محدد ومقيد، وهذا ما يكون حينما يتعارض نسقان او نظامان من انظمة الخطاب احدهما ظاهر والأخر مضمر ويكون المضمر ناقضا وناسخا للظاهر. ويكون ذلك في نص واحد، ويتشرط في النص ان يكون جماليا" (١٤)

تمتاز الوظيفة النسقية بتنوع اشكالها ووسائلها، فلكل نسق شكل يظهر من خلاله ما يضمر او ما يقوم عليه، فقد يكون الصوت او الصورة هي الناقل النسقي لما يضمره من أفكار ودلالات، واغلب البنيويين اعتمدوا الشكل لتحليل ومعرفة المضمون الفكري والدلالي لذلك النسق، كما ان اللغة الصورية من أكثر الاستعمالات عن التوليديون، لكونها عالية المستوى من حيث الدقة والضبط، وهي ذاتها التي تستخدم في المنطق الصوري، وهذه اللغة تعمل على معرفة صورة معينة بشكلها الصحيح من خلال صورة أخرى صحيحة، ويحدث ذلك من خلال قاعدة الاستنباط. ونجد ان النسق الصوري يتماز بالمستوى العالي من حيث الموضوعية لأنه بعيد عن التأويل وما هو مستعمل في المادة التي درست، وهو نسق بنيوي يتكون من عدة عناصر هي: (١٥)

- مجموعة من الرموز: وهي الكلمات والوحدات التي يتم التنسيق بينها مما يسمح بتكوين الجمل. وكما هو الامر في الاليات الصورية، فان قواعد النحو تضمن التفريغ المتتالي لقواعد التكوين بشكل الي انطلاقا من المصادر الأولية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- قواعد التكوين: وتصلح لبناء تعابير سليمة التركيب من الناحية الصورية عن طريق رموز النسق.
- المصادرات: وهي العبارة الصحيحة الأولى التي ينطلق منها او التي يفترض انها كذلك، وتكون عناصر اعتباطية تطرح كأوليات كما لو انه تمت البرهنة عليها من قبل ويمكن للنسق الصوري ان يتوفر على أكثر من مصادرة.
- قواعد التفريغ: وتمكن من استنباط عبارة سليمة من عبارة أخرى سليمة كذلك او تفترض على انها سليمة.

ترتبط اللغة الصورية وما يمتلكه النسق الصوري من عناصر بالرموز التي تخضع لقواعد التكوين والتفريغ ترتبط بشكل مباشر بجميع الفنون الصورية التي اخذت من اللغة الصورية وسيله تعبيريه لمضمونها الاجتماعي او الثقافي او الفكري كالفنون التشكيلية، اذ ان الخزف وجميع الفنون التشكيلية الأخرى هي شكل من اشكال النسق الصوري الذي يعمل على تجسيد الانعكاس الثقافي، وتعد من الوسائل التي تعمل بوظيفة اظهار الثقافة بشكلها الفني، اذ تعمل ضمن الحدود او السياقات المجتمعية التي تنتجها، وهذه المجتمعات تؤثر عليها الرؤى السياسية بشكل كبير وتكون كوحدة ثقافية سياسية بدلالات معينة لتبني بنظامها ما يسمى بالنسق "وفي هذا الأفق فان الثقافة في كليتها ينظر اليها ويعدها نسق من انساق العلامات إذ يصبح داخلها مدلول ما دالا لمدلول جديد كيفما كانت طبيعة النسق (كلام، موضوعات فنية او جمالية، سلع، أفكار ، قيم، احاسيس، ايماءات، او سلوكيات... ان الثقافة هي الطريقة التي يتم بها تفكيك النسق داخل ظروف تاريخية وانثروبولوجية بعينها ضمن حركة تمنح المعرفة بعدا موضوعيا وهذا التجزيء يتم على كل المستويات بدأ من الوحدات الادراكية الأولية وانتهاء بالانساق الايدلوجية" (١٦)

جميع أدوات المعرفة يتم استعمالها من قبل الشكل النسقي للتعبير عن الموضوع واعطائه تكوينا ادراكيا واضحا، وهذا التكوين يجعل للنسق خصوصية والية تعمل من خلالها البنى في طريقة ارتباطها مع بعضها البعض ، اذ يعتبر النسق من البنى النظرية الكبيرة التي تهيمن بشكل كبير على النظام الحضاري في العصر، اذ ان النسق كثيرا ما يكتشف نفسه بنفسه، وهذا النسق السابق يكون هو الأول من بين كل الانساق الأخرى، لذا نجد ان (فوكو) يشبه الانساق بالاكتشاف البايلوجي "لان للجينات نظاما مرموزا يحدد بكيفية مسبقة ما سيكون عليه الكائن الحي، ويحمل ضمنيا على شكل شفرات ورموز جميع العلامات والعناصر الوراثية المقبلة" (١٧)

وبعد ان حدد (فوكو) طبيعة النسق وكيفية تأثيره على الفرد، فان النسق هو ما يربط القانون بالمجموعة القانونية، وهو يمثل القواعد التي يسير عليها الفرد ضمن الجماعة، وهذا النسق يأتي متأثرا بالظروف العامة للمجتمع وثقافته من جهة، ويتأثر أيضا بالاتجاه السلوكي الفردي من جهة أخرى، أي انه ذاتي من حيث التنظيم ومتكيف من حيث الظروف، "النسق يخضع الى طبيعة السلوك الذي ينهجه في مسار التطور، اذ يفترض ان يكون هذا السلوك مشروطا به:

- التعديلات الداخلية المؤثرة في مكوناته.
- او بالعلاقة بين هذه المكونات.
- او بالتفاعلات الخاصة بين النسق ومحيطه" (١٨)

جميع الانساق يكون هدف دافعها السلوكي واضح جدا وهو الحفاظ على ذاتيتها وكيانها الخاص، اذ ان جميع الأفكار والثقافات ما همها الأول الا الحفاظ على الفكرة الرئيسية الثقافية العامة التي يحتضنها النسق بشكل فني من اجل اظهارها، وتلك الانساق تتجه باتجاهين أحدهما يقوي نسق معين ويتغلغل بداخله،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والأخر يعمل على بناء نسق مختلف بحلة جديدة، "النسق يعمل من خلال سلوكه هذا على المحافظة على كيانه، لذا فهو مسار تطوره يعرف اتجاهين هما:

١. الاتجاه نحو التحلل والفناء، وذلك بتفكيك عناصره وتحولها الى جزئيات تدخل في تكوين عناصر نسق اخر.
٢. الاتجاه نحو التشكل الجيد، يدعم العناصر والعلاقات ودفعها الى اكتساب جديدة ناتجة عن ادخال معطيات جديدة على النسق" (١٩)

التحليل والتركيب في الانساق هي من اساسيات ديمومتها وتطورها، فلا وجود لثقافات ثابتة ولا قواعد دائمة في جميع المجتمعات والثقافات مهما اختلف فيما بينها، فمن الطبيعي يكون النسق في حالة تطور يوازي الثقافي او الفكري للمجموعة التي يحيط بها، او البنى التي تكونه، وان النسق بشكل عام له مرجعيات مهمة واساسية، وهذه المرجعيات المتعددة تكون مختلفة فيما بينها، وانها تختلف باختلاف ثقافة المجتمع وعاداته واعرافه، فان جميع الانساق بتكوينها العام او الخاص تتولد من الظروف او العادات والمعتقدات الدينية او الأخلاقية او الاجتماعية، وهذا ما أشار اليه (عبد الفتاح كليطو): "مواضعة (اجتماعية، دينية، أخلاقية، استيتيقية) تفرضها، وفي لحظة معينة من تطورها، الوضعية الاجتماعية، التي يقبلها ضمنيا المؤلف وجمهوره" (٢٠)

من خلال التطور في البنى الداخلية للنسق تبعا لمحيطها وطبيعة تكوينها ومراجعها، يمكن ان نحدد طبيعة النسق بانه مجموعة قوانين وقواعد عامة تتحكم فيها مجموعة ظروف خارجية وداخلية، إذ ان الظروف الخارجية تكون متعلقة بالمحيط الاجتماعي والبيئة، اما الظروف الداخلية في تابعة للفرد ذاته، "النسق في ضوء انفتاحه على مكون الثقافة واللغة يؤسس نظاما من العلاقات المرجعية الخاصة والاحتمالات الإشارة اللانهائية، حيث تضحى العلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية" (٢١)

ترى الباحثة إن النسق قابل للتغيير والاستحداث والتطوير حسب ما يحيط به من مؤثرات مباشرة على الرؤية الفنية عند الفنان، وهذه المؤثرات قد تكون اجتماعية، سياسية، بيئية، ثقافية، تؤثر على الفكر الإبداعي. النسق بنظامه العام يعتمد على ما تعكسه البنى الداخلية للعمل الفني، وهي تمثل الفكر المضمر داخل العمل وليس فقط على ما هو ظاهر، ووظيفة ذلك النسق تعتمد بشكل كبير على ما يصبو اليه بنياته الجزئية بنظامها المتناسق وعلاقاتها المترابطة، أي ان النسق يعتمد بشكل كبير على تحليل الجزئيات وفناء ذاتها لتحويلها الى تكوين فني مختلف ذات علاقات وارتباطات جديدة تخضع الى قوانين وقواعد نسقية متجددة. كما في اعمال الفنانة (Hae Jin Lee) التي تركز على تغيير وتحويل الاشكال.

المرجعيات النسقية

المرجعيات النسقية تعود الى اعراف معينة وليدة مجتمعات مختلفة تؤثر على النسق من حيث النظام، وهذا التأثير اما ان يكون بشكل ديانات او اعراف او عادات وتقاليد مرتبطة بالوضع السياسي او الاجتماعي او متأثرة بالأوضاع الاقتصادية، لذلك تكون هنالك انساق ظاهرة ومنها مضمرة تبعا لنظامها وتأثير العادات المجتمعية عليها، وان الانساق: "نظم، بعضها كامن وبعضها ظاهر في اية ثقافة من الثقافات، ويتفاعل في هذه النظم العلاقات المجازية عن التذكير والتأنيث الثقافيين، والعرق، والدين، والأعراف الاجتماعية، والقيود السياسية، والتقاليد الأدبية، والطبقية، وعلاقات السلطة التي تحدد المواقع الفاعلة للذوات. وهذه ذات صلة وثيقة بإنتاج الخطاب الإبداعي والفكري وطرائق تلقيه، والانساق لا تقتصر على الادب الرسمي او المعتمد في ثقافة ما، انما تتجاوز ذلك الادب الرسمي" (٢٢). ويمكن ان نذكر اهم هذه المرجعيات النسقية كما يأتي:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أ- العرف

شيء ما تعارف عليه مجتمع ما بأفراده ذات الثقافات البيئات المختلفة، وانهم قد يختلفوا من حيث الزمان والمستوى الفكري والادراكي، كما انه يبنى على قواعد ومجموعة متناسقة من المعايير والمقاييس التي يضعها المجتمع بعد الاتفاق عليها من ناحية المقبولية العامة، اغلب الأعراف لا تكون مكتوبة او مدونة بل هي شيء يعتاد عليها افراد المجتمع ما دون غيره. وخير مثال للعرف الاجتماعي هو الهيمنة الذكورية في المجتمعات "ان الهيمنة الذكورية موجودة ومنغرس في طقوس رمزية ووهمية عند الذكور والاناث والأطفال، وتعمل بطريق واضحة كأنها امراً طبيعي وبديهي في كثير من ثقافات وحضارات عالمنا المعاصر" (٢٣)

ب- الدين:

جميع المجتمعات والثقافات لها مرجعيات دينية، وهذه المرجعيات الدينية تكون على شكل نظام متكون من معتقدات بشكل مجاميع، وتكون على شكل طقوس معينة لها قدسيتها تمارسها مجموعة مؤمنة بها، كما ان هذه المجموعة تؤمن بالقوى الروحية العظمى، ويمكن ان نجد هنالك تعدد للديانات، فمنها ما يرتبط بالله سبحانه وتعالى، ومنها ما يرتبط بالعقل والتفسير ويكون تحريفي، "ويقال: دين طبيعي، ويقصد به بوجود الله وخلود الروح، ودين وضعي يقوم على وحي الضمير والعقل" (٢٤)

ويعد الدين بشكله العام مؤسسة اجتماعية، وظيفتها التفريق والتنوير بين ما هو مقدس وروحي وبين ما هو طبيعي ودنيوي، وهنالك من المؤسسات الدينية التي حرفت الدين المقدس وعملت من خلال سلطتها الكثير من الممارسات السلطوية على الشرائح المجتمعية، كل ذلك من اجل نشر فكرها وإيصاله الى العالم، لذلك نجد ان المؤسسات الدينية من الأسلحة ذات الحدين اذا استغلت من قبل السلطة، فنجد السلطة تؤيد الاتجاه الديني الذي يخدم مصلحتها وترفض الأفكار الدينية التي تعارض اتجاها السلطوي، "قد تكون الأيديولوجيات الدينية بوصفها مجموعة من الأفكار والممارسات جزءا من تبرير وفرض علاقات السلطة، ويمكن ان تكون، وسيلة يتم من خلالها الاعتراض على السلطة ومقاومتها" (٢٥)

ج- وسائل الاعلام:

من أكثر المؤسسات التي تأخذ حيزا كبيرا من التأثير الخطابي على المجتمع، وفي الآونة الأخيرة تعد وسائل الاعلام من اقوى الكيانات المؤثرة على المجتمعات جميعا، اذ انها سلطة تعمل بشكل مباشر على العقل البشري والتحكم فيه، حيث اتخذت من الصورة المباشرة أساس لعملها لجعل المشاهد اسير تلك الهيمنة الإعلامية على الفكر، "وذلك عن طريق ظهور الفضائيات بكل توجهاتها ومجالاتها حتى لا تكاد تكون هناك رغبة في نفس امرئ لا يجدها في التلفزيون، فضلا للتطور الحاصل في الجهاز التلفزي من حيث الاشكال والتقنية، وقد خدم كل ذلك سلطة الصورة وعزز وجودها، وينضم الى التلفزيون الانترنت والجوال، وهي الجنود المجندة لثقافة الصورة" (٢٦)

وإن المرجعيات النسقية لها التأثير الكبير على التكوين الفكري والسلوكي لدى الافراد، ولكي تدعم تلك المرجعيات وتكون حاضرة في المشهد اليومي للفرد، اخذت من التطور جانبا مساعدا لها، ومن ضمنه التطور التكنولوجي الذي يستخدم الطرق الحديثة لاختصار الوقت والجهد، لذلك سيطر التطور التكنولوجي على الحياة الإنسانية اليومية، إذ أصبحت الأجهزة الالكترونية او الالية المستحدثة من التطور التكنولوجي من الأشياء او المستلزمات الأساسية التي تؤنس الانسان، وهذه السيطرة جعلت للصورة دورا رئيسيا في غزو المجتمع ثقافيا "حيث صارت الصورة السينمائية والتلفزيونية والفوتوغرافية تقول ما كان يقوله النص

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الغزلي ولكن بشكل ابلغ وأسرع وأمضى، والتغير قد صار في الوسيلة، سنقف على هذه الوسيلة بوصفها نسقا ثقافيا، وبوصفها تحمل طاقة تأويلية عالية جدا" (٢٧)

أقسام النسق وانواعه:

النسق بشكله العام ومنظوره الكلي له اقسام عامة شمولية، أي انها تشمل جميع الأنواع والتفرعات المعقدة والبسيطة، ويكون لها شكلين هما المفتوح والمغلق:

- **النسق المفتوح**: هذا النسق يتسم بانفتاحه التام والمستمر مع المحيط، وهذا ما يكسبه صفة التطور التام اثناء الزمن، "وهو القسم الأكثر، وان لم نقل انه النوع الوحيد الموجود في الكون، والنسق المفتوح يمكن تعريفه بانه (هو الذي يتصف بوجود علاقة أساسية بينه وبين البيئة المحيطة به)" (٢٨)

ولهذا النسق مجموعة من الخصائص التي يتسم بهذا وهي من أسباب تسميته بهذا الاسم، وهي كما يلي:

- **مبدأ الكلية**: "ان الروابط التي تنظم عناصر النسق هي متقاربة لدرجة انه أي تغيير لاحد عناصرها يحدث تغيير في العناصر الأخرى ولكل النسق" (٢٩)
- **مبدأ عدم التجزئة**: وهو مبدأ يقوم على نتيجة مبدأ الكلية، النسق ليس عبارة عن مجموع عناصره، وان تحليلا شكليا لأجزائه منعزلة بصورة اصطناعية يؤدي الى تهديم موضوع الدراسة، فيجب اهمال العناصر لصالح الصيغة الكلية، والسير نحو جوهر تعقدها، أي في بنيتها" (٣٠)
- **مبدأ التعديل الذاتي**: "تحتوي النسق على ميكانيزمات وهي نوعين (التغذية المرتجعة السالبة) تميل الى الحفاظ على النسق في حالته الثابتة، و(التغذية المرتجعة الموجبة) تقوم بتثبيت (إيجابي) لأثر العوامل المشوشة، اذن هي تميل الى اخلال بحالة ثبات النسق، كما ويعود له الفضل في تطوره" (٣١)
- **مبدأ المحصلة الواحدة**: "يدل هذا المبدأ على انه نفس الانعكاسات يمكن ان تكون لها مصادر مختلفة، بمعنى اخر التغيرات الملاحظة في نسق مفتوح هي ليست محددة فقط بالشروط الأساسية للنسق وانما أيضا بمختلف باراميترات النسق وكذلك بطبيعة سياق التغيير" (٣٢)

- **النسق المغلق**: من الأقسام النادرة جدا او الافتراضية، انه منعزل انعزال تام عن المحيط، اذ انه يمتاز بالجمود وعدم المرونة، ويصبح التفاعل داخل نظام النسق كمباريات ليس لها نهاية، كما يفعل الافراد مثلا عندما يفرطوا في المعيشة الى درجة فقدان استقلالهم الذاتي او الفردي. "أي انه يتفاعل مع الانساق الأخرى الخارجية عنه والتي تشكل معه نسقا أكبر وهذه الصفة تجعلنا نحدد ثلاثة مكونات هي: (٣٣)
  - النسق.
  - المحيط او البيئة الخارجية.
  - الحدود والمحيط او البيئة هي المؤثرات والمساحة المحيطة بالنظام وتعني المساحة المادية خارج الإطار.

الطابع التعددي من مميزات او خصائص النسق العام، وذلك لان النسق يعمل كمؤسسة نظامية منها ما هو معلن للمتلقي ومنها ما هو مخفي او مضمر، وتعلن أكثر الانساق عن محتواها من خلال خصائصها او ما تعمل من خلاله، كالنسق الثقافي مثلا مكون من النسق الذي يهتم بالجانب الثقافي للمجتمع الذي يتواجد او يولد فيه، وهذه التعددية في النسق تخلق له انواع كما يلي:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١- النسق الثقافي

مصطلح الثقافة من المصطلحات او المفاهيم التي تمتاز بتعقيدها، ونتيجة لهذا التعقيد نجد ان الدراسين في هذا المجال او العلماء اختلفوا كثيرا حول موضوع تحديد ذلك المفهوم بشكل صريح، ويمكن ان يحدد هذا المصطلح بالتطرق الى بعض من اراء العلماء حوله، ومنها "الثقافة بمعناها الواسع والمتداول، هي ما يكسبه المرء من معارف متنوعة شاملة للعديد من الميادين، ما يحرز عليه من ذوق وحس نقدي وحكم سليم" (٣٤)

ان الثقافة المجتمعية هي التي تخلق عن الفرد الإحساس النقدي، وما هذه الثقافة الا وليدة مجموعة من المعارف المكتسبة من مختلف الميادين وتكون شاملة ومتنوعة، ويكون سلوك الفرد المجتمعي متكسب من "الاخلاق والعادات والتقاليد بمختلف مظاهرها (طريقة الاكل والجلوس والنوم واللباس والتحية والآداب العامة، وما الى ذلك) وبعبارة واحدة الثقافة هي كل ما يضاف الى الطبيعة" (٣٥)

يذكر أيضا ان الثقافة نظام او برنامج يتم رسمه وتحديده لتحقيق اهداف معينة من خلال ارسال معلومات معرفية للمتلقي ورسم أنماط التصرف لديه، كما انها تعتمد على مجموعة من الخطط التي ترتسم من اجل التحكم في المجتمع ليكون مختلف عن المجتمعات الأخرى، "ان الثقافة ليست مجرد حزمة من أنماط السلوك المحسوسة، كما هو التصور العام لها، الثقافة بمعناها الانثروبولوجي الذي تبناه قيرتز هي اليات الهيمنة من خطط وقوانين وتعليمات، كالطبخة الجاهزة، التي تشبه ما يسمى بالبرامج، في عالم الحاسوب، ومهمتها التحكم في السلوك" (٣٦)

جميع المنتوجات الثقافية تحمل نسقا ثقافيا ظاهرا او مضمرا، وهذا النسق يكون على شكل نظام متنقل بين جيل واخر بوسيلة التكرار او المحاكاة الفعلية التي تحدث لا شعوريا، حيث يواكب هذا النظام الوجود الإنساني منذ ولادته ويستمر طول حياته، فالثقافة تتواجد مع الانسان كما يحيطه الهواء، فهي ذات تأثير على الأفعال والتفكير والسلوك والعادات الإنسانية، ويعرفها (عبد الله الغذامي) بقوله: "الانساق الثقافية هي انساق تاريخية ازلية راسخة، ولها الغلبة دائما، وعلامتها هي اندفاع الجمهور الى استهلاك المنتوج الثقافي المنظوري على هذا النوع من الانساق" (٣٧)

النسق الثقافي هو مفهوم يعتبر عما يكسبه الفرد نتيجة تواجده في مجتمع ما، وهذه المكاسب تكون عبارة عن مجموعة عناصر تتفاعل وتترابط فيما بينها وتكون متكاملة كالفنون والعادات والأخلاق والأعراف، وهذا النسق يكون هو الناقل للثقافة عبر الأجيال بطريقة لا ارادية وغير شعورية، كاللغة وانتقالها عبر الأجيال وكذلك غريزة الاكل، ولكن هذه الانساق تكون تابعة الى حدود مجتمعية تتبع الثقافة العامة، كما في اعمال الفنان التشكيلي (محمود طه)، لذلك نجد هنالك تعدد في النسق بسبب تعدد الثقافات والابعاد لكل نسق، وقد حدد (تالكوت بارسونز) ثلاثة ابعاد للنسق الثقافي، وهي "انساق الأفكار والمعتقدات، انساق الرموز التعبيرية، انساق التوجيه القومي" (٣٨). ويمكن ان تحدد هذه الابعاد كما يلي:

- **انساق الأفكار والمعتقدات**: هذه الانساق تكشف عن كل تصور عقلي او رأي عقائدي متعلق بالشؤون الكونية او الحياتية، كما انها تعمل على ايضاح الطريقة التي يستجيب فيها الانسان لأفعال حياتية يومية مثل المشاكل التي تواجهه "وهي قسمين: -المعتقدات المعرفية المتمثلة في النظريات العلمية والآراء السياسية والاجتماعية، -كزمولوجيا (قضية الوجود) التي تتشكل من أفكار وعقائد فلسفية تتصل بالمثل التي تكسب العصر طابعه الثقافي المميز" (٣٩)
- **انساق الرموز التعبيرية**: تعتمد نظام لا شعوري في الغالب، وتستخدم الرموز من اجل اثراء الثقافة وديمومتها، لذلك يكون الرمز فيها ذات تعبير واضح وصريح للمجتمع الثقافي، ومن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

امثلتها اللغة والفن بجميع فروعه وانواعه، اذ تعتمد على فكرة التعلم الغير ارادي والاكتساب الغير شعوري.

- **انساق التوجيه القومي**: تعبر عما يوجه به الفرد من خلال القومية او الجماعات، واغلب هذه الانساق ترتبط بالماضي والتراث "مرتبطة بالتراث الجمعي وتشمل على الاحكام العامة التي تتبناها الافراد والجماعات" (٤٠)

٢- النسق الاجتماعي:

نظام بنيوي يتكون من مجموعات او افراد لهم توجهات متشابهة، يعملون على تحقيق وظيفة مجتمعية، وهذا النظام يعتمد على عادات وطقوس مشتركة بشكل رمزي، كما عرفه عالم الاجتماع (تالكوت بارسونز) حيث يقول: "نظام ينطوي على افراد (فاعلين) تحدد علاقاتهم بمواقفهم وادوارهم التي تنبع من الرموز المشتركة والمقررة ثقافيا" (٤١)

النسق الاجتماعي يتحدد بمجموعة افراد يشتركون بعلاقات ترابطية فيما بينهم حول موضوع او حدث معين، ولهم حاجات معينة يعملون على اشباعها، كما ان لهم رموز ثقافية ومجتمعية تربط علاقاتهم لتكون على شكل بناء نسقي مجتمعي، كما ان النسق المجتمعي يتكون من أكثر من بنية واحده، أي انه اشمل من البنية "ان النسق الاجتماعي كيان مركب، يشمل على الكثير من النظم والجماعات، والادوار والعلاقات والروابط، وتعتبر فكرة النسق هنا أوسع من مفهوم البناء الاجتماعي" (٤٢)

البنية الاجتماعية وما تحتويه من عناصر بنائية للمجتمع الا انها لم تصل الى النسق الاجتماعي من حيث الشمولية، فان النسق الاجتماعي اشمل واوسع، وكل الانساق الاجتماعية تبحث عن الاتزان والتوازن اللذان يعملان على تشتيت التوتر والضغط بينها، لذلك نجد ان النسق الاجتماعي له ميزات خاصة نذكر بعضا منها: (٤٣)

- ان النسق الاجتماعي يتألف من أجزاء يعتمد بعضها على البعض الاخر، وفي ذلك تقرير لمبدأ الاعتماد المتبادل.
- ان هذا النسق يتمتع بمقومات التدعيم الذاتي، حيث يميل العناصر او الأجزاء للاستقرار والتكامل، وخفض التوترات باستمرار.
- ان النسق الاجتماعي يتغير، بفعل الديناميات الداخلية، او بسبب العوامل الخارجية.

تتميز الانساق الاجتماعية أيضا بمبدأ التغيير الواضح بسبب ما تؤثر عليه من عوامل خارجية وداخلية، كما انه يتخذ مبدأ الاعتماد المتبادل الذي يقوم بالدعم الذاتي، كما انها تقترب الى المجتمعات بشكل كبير وتتخذ بداخلها شمولية النظم المجتمعية، ونجد هذا متمثل في اعمال الخزافة العراقية (عبلة العزاوي)، اذ ان اغلب اعمالها تحمل الطابع الاجتماعي وما يحمله من تراث ودلالات، كما يقول (بارسونز): "النظم الاجتماعية ابنية تبلور مبادئ الاعتماد المتبادل والتناسق في السلوك وتجسيد فكرة التوقعات، وهي بذلك وحدات مقننة ومألوفة للأداء والجزاء وفي البناء الكلي للنسق الاجتماعي" (٤٤)

٣- النسق الفلسفي:

كل ثقافة من ثقافات العالم تحتضن فلسفة حياتية معينة، وهذه الفلسفة تكون المفتاح الفكري للتعامل مع معطيات الحياة وما يتعلق بها، وما ثقافة المجتمع الا وليدة فلسفة ذلك المجتمع الذي تكون فيه الفلسفة أداة او وسيلة لنظام قوي مترابط الأفكار تسمى بالنسق الفلسفي الذي يعرف بانه "مجموعة من الأفكار العلمية او الفلسفية المتآزرة والمرتبطة يدعم بعضها بعضا مؤلفة لنظام عضوي متين، مثل قولنا (نسق ارسطو) و

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(نسق نيوطن) و (نسق هيجل) وما الى ذلك، فهو غاية كل تأمل فلسفي وكل الفلسفات الكبرى انما هي انساق فلسفية" (٤٥)

ان الوجود مليء بالخفايا والاسرار التي كان الانسان منذ بدايته يبحث عن طرق ووسائل تقربه من حقيقة ذلك الوجود وكشف اسراره، وكان النسق الثقافي عبارة عن وسيلة أيضا يستخدمها الانسان لمساعدته في فك الشيفرات الوجودية وكشف خفايا ذلك الكون، حيث ان النسق الثقافي ما هو الا مجموعة من بنى فكرية تركبت بشكل وحدات مترابطة من المعرفة، تمتاز بالاتساق والانسجام، تعمل على تسهيل مهمة الكشف عن الوجود، اذ يقول (سلمان احمد طاهر) ان النسق الثقافي هو "بناء فكري مركب من وحدات معرفية (فروض، قضايا، تصورات، مفاهيم، نظريات) تشكل اطارا تصوريا متسقا منطقيا، في اطار منهج يهدف الى الإحاطة بالوجود بأسره" (٤٦). وخير مثال على هذا النسق اعمال الخزافة العراقية (عبلة ساجد) التي تحمل الكثير من الرؤى الفلسفية والاراء التي تخص المرأة والرؤية المجتمعية لها.

اول من وضع تصورات الانساق الفلسفية هو افلاطون، ويليه ارسطو، وحسب (نيتشه) فان النسق الثقافي يكون متكامل وغير قابل للتغيير، أي انه ثابت منذ لحظة ابتكاره من قبل افلاطون وارسطو، حيث يرى ان هؤلاء "لقد ابتكروا في الواقع الانساق الثقافية الكبرى للفكر الفلسفي، ولم يبقى لمجمل الأجيال اللاحقة ان تبتكر شيئا جوهريا يمكن ان يضاف اليها" (٤٧)

٤- النسق الأيديولوجي:

الأيديولوجيا من الكلمات التي ليس لها معنى ثابت، أي انها من المفاهيم التي تمتاز بتعددية المعاني، الا ان المعنى المتداول لهذه الكلمة انها تمثل علم الأفكار لأنها تؤثر بشكل مباشر على الحياة المجتمعية، "ان كلمة أيديولوجيا دخيلة عن كل اللغات الحية. تعني لغويا في أصلها الفرنسي، الأفكار لكنها لم تحتفظ بالمعنى اللغوي، اذ استعارها الالمان وضمنوها معنى اخر، ثم رجعت الى الفرنسية، فأصبحت دخيلة حتى في لغتها الاصلية" (٤٨)

الأفكار بشكل عام هي التي تحدد المستوى الفكري او الوعي عند المجتمعات، وهذه الأفكار تساعد افراد المجتمع على تصوراتهم نحو الحياة الطبيعية وكيفية التعامل معها، وما الأيديولوجيا الا نظام خاص يحمل في طياته الكثير من البنيات الفكرية المتكونة من صور وتصور يربط احدهما الاخر بشكل متلازم من اجل كشف صورة مجتمع ما والتعبير عن تطوره، حيث ربط (ماركس) النظام الاجتماعي بالأفكار (الأيديولوجيا) "ان انتاج الأفكار والتصورات والوعي مختلط بادئ الامر بصورة مباشرة ووثيقة بالنشاط المادي والتعامل المادي بين البشر، فهو لغة الحياة الواقعية ان التصورات والفكر والتعامل الذهني بين البشر، تظهر هنا على اعتبارها مظهرا مباشرا لسلوكهم وافعالهم المادية. ينطبق الامر نفسه على الإنتاج الفكري كما يمثل في لغة السياسة، ولغة القوانين، والأخلاق، والدين، والميتافيزيقيا، الخ، عند شعب بكامله، فالبشر هم الذين ينتجون تصوراتهم وافكارهم" (٤٩)، لذا نجد ان اعمال الخزاف العراقي (حسن عبد الامير) تحمل في داخلها النظام الأيديولوجي وما له من تأثير في الفن التشكيلي.

٥- نسق السلطة:

السلطة مفهوم يكتسحه الغموض، حيث انها تكون مرئية ولا مرئية، كما انها تعتبر من الظواهر الرمزية والتي تمتلك سيطرة مستمرة ودائمة، كما انها من المفاهيم التي تمتلك الوجه المادي والمعنوي، اذ يقول (مولود زايد الطيب) ان السلطة: "هو مركب من عناصر مادية ومعنوية" (٥٠)

الموجه الحقيقي للمواضيع الرئيسية والعليا هي السلطة، كما انها الوسيلة ذات التأثير المباشر على سلوكيات الافراد لتحقيق الهدف الجماعي، كما انها تعتبر قوة حقيقية من اجل خدمة فكرة معينة يشترط انها تكون

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وليدة المجتمع وذات مقبولية وليست اجبارية، كما يعرفها (والتر بكلي) بانها: "التوجيه او الرقابة على سلوك الاخرين لتحقيق غايات جمعية، معتمدة على نوع من أنواع الاتفاق والتفاهم، وهكذا تتضمن السلطة الامتثال الطوعي" (٥١)

نسق السلطة هو مجموعة كبيرة من البنيات التي تنتظم بشكلها المرئي او المخفي، تكون هذه البنيات متداخلة ومتخلخلة في جميع الممارسات الثقافية من خطاب وفن وتوعية، وذلك من اجل ان تفرض هيمنتها وسلطتها بتلك الممارسات الثقافية برمزية الموضوع الذي يطرح، لذا نجد ان نسق السلطة يسعى الى بناء المعرفة بشكل رمزي، "السلطة الرمزية هي سلطة بناء وهي تسعى لإقامة نظام معرفي" (٥٢) كما في الاعمال الخزفية للخزاف (احمد جعفر) التي عملت على تجسيد المنهج الإسلامي باعمالها من ناحية التقنية والألوان.

ترى الباحثة إمكانية تعدد الاشكال التكوينية للفنون من خلال التعدد النسقي، فالرؤية النسقية التي يمتلكها الفنان تؤثر بشكل كبير على مخرجات المنجز الفني بشكله النهائي، ومن الممكن ان يكون التأثير النسقي على الفنان ارادي او لا ارادي، كما هو الفرق بين النسق الثقافي والفلسفي، وتنعكس هذه الانساق على الجانب التشكيلي بشكل عام او الخزفي بشكل خاص من خلال مفردات التشكيل في العمل الفني، من حيث الموروث وتأثيره على النسق، والتشكيل السردي من حيث هرمية المعنى والمدلول على الشكل الخزفي، ونسق التشكيل الحواري من خلال استخدام الكلمات او العبارات الدالة على التكوين الخزفي، ونسق التناص الشكلي ما يتناص العمل الخزفي مع اعمال أخرى من حيث الإيقاع مثلا، اما نسق التشكيل بالشعارات فممكن ان يستخدم في العمل الخزفي من خلال استخدام الرموز المتداولة ومعانيها والتلاعب بها.

المبحث الثاني

نشأة الفكر النسوي

تعد الفلسفة النسوية من اهم التيارات للفلسفة بشكل عام والفلسفة الغربية بشكل خاص، اذ تعتبر كمنطلق تعبيري عن واقع المرأة في المجتمعات في وقتنا الحاضر والماضي والمستقبل، كما انها شكلت جانبا تنظيريا للقضايا التي تخص المرأة سواء على الجانب السياسي او الاجتماعي او الفني، او فيما يتعلق بالمسائل الأخلاقية والعملية. وقد تطورت هذه الفلسفة من كونها حركة سياسية تطالب بالمساواة الحقوقية بين الرجل والمرأة، الى فلسفة تعتمد رؤية خاصة في الوجود والقيم الإنسانية والمجتمعية، أي انها رمزت بشكل كبير على ما تمتله المرأة من خصوصية الخبرة والقيم من اجل اثبات كينونتها.

حياة المرأة في التاريخ تثبت انها كانت في وضع متميز ومكانة عالية، فاغلب الالهة في الاساطير والحكايات الشعبية القديمة كانت بداياتها بالأنثى، وكانت رمزيتها تدل على الخصب مثل (الالهة عشتار)، لذا كان الرجل يضعها في موقع تبجيل واحترام يصل الى مرحلة الخوف، فكان ينصاع الى اوامرها، ويضعها في موقع اجتماعي وفكري مساو له، ان لم تفوقه بذلك. "في حضارة بلاد ما بين النهرين رفع النساء فيها الى مرتبة القداسة (الالهة عشتار)، ولكن هذا التقديس لا يعني استقرار وضع المرأة، فالمجتمع الذي عبد عشتار هو نفسه الذي مارس على معظم النساء فيه نظاما قاسيا واعترافا صعبا؛ لقد اعطى السومريون المرأة بعض الحقوق، حيث كان لها الحق المطلق والقدرة الكاملة لتقوم بالأعمال التجارية" (٥٣) نجد صورة (الالة عشتار) تمثيل واضح لقوة ومكانة المرأة في حضارة بلاد الرافدين، اذ جعلوها رمزا للخصوبة والعطاء والحب والحرب، كما انها ترمز للقوة والهيمنة بوقوفها على ظهر الاسدين، وهذا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ما يجعل المجتمعات والديانات في ذلك الوقت تقف جنبا الى جنب في فكرة احترام المرأة واعلاء شأنها، فهي تتمتع بحرية كبيرة في الاختيار.

لكن ما لبث ان تغيرت أحوال المرأة بشكل ملحوظ في العصر البابلي القديم، فلقد تدهورت احوالها وسحبت منها السيادة الى الاب ثم الأخ ثم الزوج، الى ان أتت (شريعة حمورابي)، التي اعادت شيء من حقوق المرأة، منها: "إمكانية القيام ببعض الاعمال التجارية، وعقد الاتفاقيات القانونية من بيع وشراء وتبن واعارة وتأجير دون وصاية أحد عليها، كما اننا نراها لا زالت تظهر كشاهدة في المحاكم، وحتى تربية الأطفال بعد موت الزوج" (٥٤) وهذا يوضح لنا ان شرائع حمورابي جعلت المرأة في مكانة أفضل مما سبق من خلال مجموعة القوانين المتمثلة على سطح المسلة.

تدلنا الحضارات القديمة أيضا من خلال فنونها ونقوشها أهمية المرأة ومكانتها، ففي الحضارة الفرعونية نجد ان للمرأة حرية كبيرة ووجود مهم في المجتمع آنذاك، فلها مكانة في الجانب الملكي والحكم في السلطة، كما ان لها حضور في الجانب الفكري والابداعي في الحياة اليومية، و"تدلنا النصوص التاريخية القديمة واللوحات المكتشفة نتيجة الحفريات التي أجريت في مصر على ان المرأة الفرعونية كانت تتمتع بحريتها الكاملة؛ تخرج من منزلها بدون رقيب، وتتجول وتتنزه وتزور من تشاء من الناس دون ان يعترض سبيلها أي معترض من اقربائها او اوليائها" (٥٥) كما ان الكرسي الملكي في العصر الفرعوني كان يعتمد النسب الاموي وليس الابوي، فالأميرة هي الوريثة للعرش بشكل طبيعي.

تعد المرأة في الحضارة الهندية القديمة تابعة للرجل في حياتها ومماتها، حيث كانت تقتل او تحرق، او حتى ان يقوموا بدفنها وهي حية، كي تؤدي واجبات زوجها المتوفي في الحياة الأخرى، وقد ذكر (غوستاف لوبون) عن حالها: "يعد بعلها ممثلا للالهة في الأرض، وتعد المرأة العزب والمرأة الايم على الخصوص منبوذتين من المجتمع الهندوسي" (٥٦) أي انها تعمل على اطاعة زوجها وتلبية رغباته حتى لو كان انسان خال من الفضائل، تعود اليه بشكل واردة وشاردة في حياتها من الناحية الاجتماعية او الاقتصادية، وانتهت هذه الرؤية الفوقية للمرأة في المرحلة الفيدية، حيث أعطت لكل امرأة حقها وفرصتها في التعلم وممارسة حياتهن الطبيعية، حيث تقو (عصمت مهدي): "لقد اعطى العصر الفيدي النساء الفرص الكافية لتنمية شخصيتهن وإظهار موهبتهن، ولو تصفحنا النصوص الأدبية الفيدية لوجدنا حرص المجتمع على تعليم البنات على أساس المساواة مع الذكور" (٥٧)

يذكر ان المرأة الصينية لم تكن بحال أفضل، اذ انها ذكرت بالكتب الدينية للحضارة الصينية انها "المياه المؤلمة التي تغسل السعادة والمال، ولقد عرفت بانها مزلة من الرجل دائما، وليس لها حق من الحقوق، وبإمكان الرجل دائما متى تشاء ان يسلب شخصية زوجته ويبيعها كالجارية" (٥٨) أي انها تصبح شيء من ممتلكات الرجل وأهله، لا يحق لها التصرف باي شيء حتى في حياتها.

تعد اليونان من أرقى الأمم في الحضارات القديمة، وقد أزهرت من الجانب المدني في التاريخ القديم، فقد كانت نظرتهم اتجاه المرأة نظرة سيئة، فقد كانوا يرونها من الكائنات التي لا تنفع الا في التكاثر وتدبير المنازل، كما انهم اعتبروها شيء مستهلك يمكن بيعه وشراءه، وهذا ما ذكرته دائرة المعارف البريطانية حول المرأة في اليونان "بانها متدهورة، ولم تحصل على أي قدر من التعليم، وليس لها أي حقوق، بل انها لا تزيد عن كونها جزءا من اثاث البيت" (٥٩)

اما في الجهة الأخرى من اليونان أي في اسبرطة؛ فكان للمرأة او الفتيات حرية الاختلاط بالشبان، كما انهن يمارسن التدريبات العسكرية، الى ان يتزوجن فينتهي كل هذا ويلتزمن الحجاب، لكن عندما تطورت الحياة الاغريقية اخذت حياة المرأة مجرى مختلف عما كان عليه، "فراحت ترتاد الأندية وتختلط بالرجال

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

مما أدى الى إشاعة الزنى، واعتبرت دور البغايا مراكز للسياسة والادب، واتخذت التماثيل للنساء العاريات باسم الادب والفن. ولكن رغم هذا لم تنل حقوقها التشريعية والقانونية، ولم تشارك في الحياة السياسية، وليس لها أي علاقة بالآداب او الفنون او الثقافة، كما كان مركزها القانوني أدنى من الرجل، بل كانت عديمة الاهلية القانونية، فلا تستطيع إدارة الاعمال او أداء الشهادة امام المحاكم" (٦٠)

تصورت المرأة بأشكال ورؤى مختلفة عند الفلاسفة على مر العصور، فكان (سقراط) يجد المرأة ما هي الا أداة منزلية لا يمكنها الانخراط في الجانب الثقافي المجتمعي، وليس لها دور فعال في الحياة اليومية سوى مهامها المنزلية، حيث كان يقول "للرجال السياسية، وللنساء البيت" (٦١) أي انه عمل على التمييز الطبقي بين الجنسين ولم يعطي حق المساواة واثبات للذات للفكر النسوي داخل المجتمع. وهذا ما يجده (افلاطون) أيضا بل كانت نظرته أكثر قساوة اتجاه المرأة، اذ وصفها كنوع من العبيد والمرضى، كما انه "كان يأس فلانه ابن امرأة، وظل يزدري امه لأنها انثى" (٦٢)

كما صورها (ارسطو) بانها من طبقة العبيد والحيوانات، اذ اعتبرها كائن وجد على سطح الأرض من اجل الاعمال الجسدية والولادة لا أكثر، "فقد قسم الموجودات في المجتمع الى قسمين: القسم الأول يتكون من الأشخاص، هم الاسياد الرجال الملاك الذين خلقوا للأنشطة النبيلة والمعرفة الفكرية، والقسم الثاني الأشياء، وهم: العبيد، النساء، الحيوانات الذين خلقوا للأعمال الجسدية حسب طبيعتهم، وخلقت المرأة من اجل الولادة لحفظ النوع" (٦٣)

ترى الديانات القديمة (اليهودية والمسيحية) ان المرأة منبع للخطيئة وهي أصل للشرور والاثم القبيح، ويجب ان تعامل بكل احتقار ونظرة دونية، كما ان هذه الديانات تعج المرأة مذنبة مع جميع بنات جنسها، فتمثل ان المرأة في الانجيل الكاثوليكي: "لا يوجد خطيئة يمكن مقارنتها بخطيئة المرأة، فأي خطيئة تكون وراءها امرأة، وبسبب المرأة سنموت جميعا" (٦٤) كما تم اعتبارها كباب من أبواب الشيطان الى النفس البشرية. وقد ارتبط الزواج في الديانات اليهودية بما له من منافع شخصية وثروة خاصة، كانت اجتماعية او سياسية او اقتصادية، اذ ان المرأة كانت مجرد وسيلة منافع، ولا تملك أدنى درجات الحرية في الاختيار، فحتى الزواج كان بيد الاب ليزوج ابنته من يشاء، "ان كان في بعض الأحيان ينزل عن حقه ويطلب منها ان ترضى بهذا الزواج" (٦٥) الى ان ظهر السيد المسيح واعطي للمرأة حقوقها في الميراث على أساس صلة الدم والتشريع المسيحي، كما امر بمساواة المرأة مع الرجل من جانب الحقوق والواجبات، وباختصار فان الثقافات الغربية على امتداد عطورها الوسطى ركزت على الذكر وقللت من شأن الانثى.

تأثر جميع فلاسفة العصور المتأخرة بأفكار الفلاسفة السابقين، حيث نجد (ديكارت) يرى المرأة كشيء لا معقول وغير مرتبط بالعقل "فلسفة ديكارت تقوم على ثنائية العقل والمادة، فالعقل يرتبط بالذكر، والمادة مرتبطة بالأنثى، اذ انه يجعل للرجل دور التفكير العقلاني، وللمرأة دور التفكير اللاعقلاني" (٦٦) وقد رسخ (كانط) أيضا نفس المعنى بعد ان رسخ مبدأ تبعية المرأة الى الرجل، لأنها حسب وجهة نظرة تفتقر الى القدرة العقلية لتقدير المشاريع التنويرية، وهذا ما يعطي الحق للرجل في قهرها، اذ يقول: "ان هنالك صفات منسوجة في طبيعة المرأة، كـ: الخوف على الجنين مثلا، والخوف من الاضرار المادية التي يمكن ان تقع عليها، ولهذا كانت هذه الطبيعة الضعيفة تتطلب حماية الذكر" (٦٧) وعندما حدثت الثورة الفرنسية بفيلسوفها (جون جاك روسو) جعل من المرأة وسيلة جنسية للرجل لا أكثر، فقد ابعدها عن ذاتها وسلب حريتها وابعدها عن المساواة مع الرجل، اذ يرى "ان المرأة بتكوينها الجسدي وحضورها في الحياة الإنسانية لها وظيفة واحدة لا أكثر، وهي إرضاء الرجل جنسيا" (٦٨)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ترى الباحثة ان المرأة في الحضارات القديمة كانت ذات قيمة مختلفة على حسب الاتجاه الفكري لتلك الحضارة، فالمرأة في الحضارات القديمة كانت هو المحور الكوني في الحياة كما كانت الالهة (عشتار)، الى ان هذ الدور قد تلاشي بعد تطبيق النظام الابوي في الحضارات، فاغلب الحضارات بعد النظام الابوي أصبحت ترى المرأة شيء مكمل للرجل ولا يسعها سوى اتباعه والمكوث في بيته مهما كانت ظروفها، هذا ما فتح باب للمطالبة المستمرة بحقوق المرأة وما كانت تتمتع به سابقا، وهو ما نجده مترجم بأعمال فنية وادبية كثيرة.

ومن خلال هذا السرد التاريخي لما كانت عليه المرأة، يمكن ان تؤسس لها اتجاهات وصور فلسفية مختلفة، ونتيجة لذلك مرت الحركة النسوية بعدة موجات تاريخية تعتبر الأساس في تغيير النظرة او التصور اتجاه المرأة. وهذه الموجات للحركة النسوية يمكن ان تختصر بما يلي:

- **الموجة النسوية الأولى**

بدايات هذه الموجة تاريخا كانت في أواخر القرن الثامن عشر، وكانت مرتبطة بشكل وثيق بظهور مؤلف (ماري ولستون كرافت) الذي يحمل عنوان (دفاعا عن حقوق النساء) في عام ١٧٩٢، اذ طالبت به بالتعليم المختلط بشكل عام، كما انها ذكرت حقوق المرأة في العمل والتجارة، اذ ارتكز الكتاب على حقوق المرأة في التعلم واكتساب الثقافة اسوة بما يتمتع به الرجل، "لم تطالب ولستون بان تتخلى المرأة عن واجباتها المنزلية، لما تراه في المرأة من تفوق عام على الرجل، ان ولستون كانت تسعى للوصول الى مكانة أخلاقية وفكرية مرتفعة للمرأة تجعلها تشعر بانها مواطنة لها حضورها اكثر من السابق" (٦٩) وهذا يثبت ان ارتكاز هذ الموجة كان في المطالبة بحق التعلم والملكية والتوظيف. وخلال القرن التاسع عشر حدثت الكثير من المؤتمرات التي تخص المرأة، وتأسس على أثرها اتحاد وطني للنساء، حصلت من خلالها المرأة على كثير من الحقوق في الملكية والتصويت وحضانة الأطفال، فمن أواخر القرن التاسع عشر حتى القرن العشرين، كانت الدعوة النسائية تطالب بالمساواة بالجانب الاجتماعي والاقتصادي وحتى السياسي.

- **الموجة النسوية الثانية**

يبدأ تاريخها في الستينيات وصولا الى منتصف السبعينيات للقرن العشرين، وقد ارتبط ظهورها بكتاب (بيتي فريدان) تحت عنوان (السحر الانثوي) الذي صدر عام ١٩٦٣، الذي تسلط فيه الضوء على إيجاد فرص وظيفية للنساء الحاصلات على تعليم جامعي، والتخلص من القيم التي تجبر النساء من المكوث في منازلهن، كما طالب (بيتي فريدان) ببناء الثقافة النسوية الانثوية، وجعل المرأة ذات نضج ووعي ذاتي، "كما دعت فيه الى تشكيل الصورة الثقافية للأنوثة بشكل كامل، بما يسمح للمرأة بالوصول الى النضج والهوية واكتمال الذات" (٧٠)

كما تجد مجموعة أخرى ان انطلاق هذه الموجة مرتبط بصدور كتاب كيت ميليت (السياسات الجنسية) الذي صدر عام ١٩٧٠، والذي يرى بان العلاقة الشخصية بين الرجل والمرأة هي علاقة سياسية في أصلها كما هي العلاقات في السلطة ذات النظام الابوي، اذ ترى ان الفرق بين الجنسين ما هي الا فروق اصطنعت نتيجة الثقافة، ولم تكن فروق بايلوجية "ان الأيديولوجيا البطريركية عظمت الفروق البيولوجية بين النساء والرجال حيث جعلت أدوار الهيمنة تخص الرجال وحدهم، وجعلت أدوار التبعية من نصيب النساء" (٧١). بالإضافة الى كتاب (اصل العائلة والملكية الخاصة والدولة) لفريدريك انجلز وماركس، حيث يقول انجلز "انه لمن اسخف التصورات التي خلفها عصر التنوير في القرن الثامن عشر ان الانثى كانت في بداية تطور المجتمع عبدة للرجل؛ فالأنثى عند المتوحشين والبرابرة في الطور الأدنى والاوسط وجزئيا في الطور الأعلى، لم تكن تتمتع بالحرية فحسب، بل –أيضا-بمنزلة محترمة ... ان الاقتصاد البيتي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الشيوعي ... هو الأساس الموضوعي لسيطرة الاناث العامة الانتشار في العصر البدائي ... ولكن الاقتصاد البيتي الشيوعي يعني: سيادة النساء في البيت، كما ان الاعتراف حصرا بالأم الوالدة، مع استحالة التعرف بثقة على الاب الوالد، يعني الاحترام الفائق للإناث، أي: للأمهات" (٧٢)، كما انهم يجدون ان بسقوط النظرة الرأسمالية ستكون المرأة محررة من جميع قيودها الاجتماعية الاقتصادية.

- **الموجة النسوية الثالثة**

أي ما تسمى (ما بعد النسوية)، وتمتد من بداية التسعينات حتى تاريخ اليوم، وقد ارتبطت بشكل كبير بكل مناهج ما بعد الحداثة، "حاولت نقد وإعادة بناء الموجة الثانية على أسس جديدة، أكثر ارتباطا بروح ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية" (٧٣) كما بدى الاهتمام من الجانب النسوي بالفلسفات الحديثة مثل فلسفة ما بعد البنيوية، وما بعد الحداثة، والتفكيكية، في المجالات الأدبية والفنية والثقافية، لذا نجد ان "الاتجاه النسوي الجديد يحاول خلق علاقات ما بين متعلقات النوع والنقد للعولمة الليبرالية، لاعتقادهن ان العنف المجتمعي يصب عدوانيته بالمجمل على المرأة وتكون ضحيته الأولى، لهذا نجدهن يجاهدن مع الرجال لتغيير العالم ليكون عالم عدل وسلام" (٧٤). ومن هنا نجد ان النسوية مرورا بموجتها الثانية والثالثة كانت ذات اتجاه مختلف عما كانت عليه في الموجة الأولى، حيث اختلفت من حيث المطالب وطرح الأفكار والحلول، اذ ان ما بعد النسوية اكدت على أهمية ربط القهر الجنسي والطبقي والعنصري والنوعي والديني أيضا.

ترى الباحثة ان هذه الموجات النسوية اثرت بالمجتمعات بشكل كبير، لأنها عملت على تحديد اهداف واقعية وحقيقية تبحث عنها المرأة، كما ان المنظرين والفلاسفة كان لهم الدور الكبير بدعم تلك الموجات والحركات النسوية، من خلال آرائهم حول المرأة والمساواة بعيدا عن التمييز الجنسي، وهذا ما جعل للمرأة دافع كبير لإيصال صوتها من خلال الوسائل المتاحة امامها، وكانت اول تلك الوسائل القريبة من المرأة هي الوسائل الفنية مثل الرسم والخزف وغيرها، فمن خلال الوسائل الفنية استطاعت ان تصل بصوتها وحقوقها الى جميع مكونات المجتمع بالحضارة التي تتواجد بها او لحضارات ومجتمعات أخرى، لان الفن افضل وسيلة ترجمة فكرية يمكن ان تفهم من قبل الجميع. وكان لدور الخزف تأثير واضح على إيصال مجريات تلك المطالب وتحقيقها.

المبحث الثالث

فن التشكيل النسوي العراقي (النشأة والتطور)

تمتعت المرأة العربية بحقوق ناضلت من اجلها المرأة الغربية، مثل: حقوق الامتلاك لثرواتها وحق التصرف فيما لها من أموال أملاك، رغم استمرار التهميش بحجج العادات والتقاليد المجتمعية او الثقافية. ونجد ان مشكلة المرأة العربية هي الاستبعاد عن الحياة اليومية العامة في اغلب الأحيان، لذا وجدت هذه القضايا حيزا كبيرا من النقاشات والمداولات بين الباحثين والكتاب في جميع المراحل التاريخية العربية الإسلامية، فهنالك من هو مؤيد لهذه الحقوق وهنالك من هو معارض لها.

تحترم المرأة كثيرا عند العرب في عصر الجاهلية، فكانت النساء ذات منزلة كبيرة بين رجال العرب، وتقدر رجاحة عقلهن وافكارهن، حيث ان الأسواق الأدبية كانت تستقبل المرأة الشاعرة والخطيبة، ولها الثقة والحرية فيما تقدم عليه من سلوك مجتمعي، "هذا ما جعلها ذات حرية وحق في المساهمة الفكرية والعقلية والأدبية والشعري، كما كان لها مشاركات على جانب النشاطات العسكرية والحربية أيضا، نتيجة لما تحمله من شجاعة وقوة في الحروب القبلية ومعارك الغزوات" (٧٥)

جاء الدين الإسلامي منقذا للمرأة أيضا ومحققا لمفهوم المساواة مع الرجل، كما كانت الاحكام والمبادئ السامية بعيدة كل البعد عن القيود التي أحاطت بالمرأة على مر العصور، اذ ان الدين الإسلامي رفع من

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

منزلة المرأة، وقدر انسانيتها، وجعلها بمساواة الرجل من حيث العبادات والاعتقادات والجانب الايماني، حيث ان (الله) سبحانه وتعالى ساوى بين المرأة والرجل، فخلقهما جميعا من نفس واحدة؛ قوله تعالي:(هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا) سورة الاعراف، الآية: ١٨٩.

تعد المرأة العربية وقضاياها المجتمعية من الأمور المهمة في الجانب الفلسفي العربي، حيث نجد ان (ابن رشد) كان من اهم المناصرين للمرأة برفضه الفروق التي وضعها (افلاطون وارسطو) بين المرأة والرجل، اذ ثبت ابن رشد التكافؤ بين الرجل والمرأة بالقدرة العقلية، وما الانوثة الا ظاهرة طبيعية، يقول ابن رشد: "تختلف النساء عن الرجال في الدرجة لا في الطبع، وهن اهل لفعل جميع ما يفعل الرجال من حرب وفلسفة ونحوهما، ولكن على درجة دون درجتهم، ويفقنهم في بعض الأحيان كما في الموسيقى، وذلك مع ان كمال هذه الصناعة هو بالتلحين مع رجل والغناء من امرأة" (٧٦)

تعرضت حياة المرأة العربية بشكل عام الى أوضاع صعبة في حقبة الاحتلال العثماني لجميع الدول العربية، فكانت الحالة الاقتصادية صعبة جدا، وسرى التخلف في عقول العامة ثقافيا واجتماعيا مما جعل من المرأة حبيسة الدار، استمر هذا الوضع السيء حتى سقوط الدولة العثمانية ودخول القوات الاوربية المحتلة الى الوطن العربي "انطلقت حركة النهضة العربية في الطن العربي من اجل تغيير الحالة الثقافية والاجتماعية للعامة، وكان من ضمن مطالبها تحرير المرأة وتمكينها من التعليم والتطوير الحياتي لأنها نصف المجتمع ومدرسة الأجيال" (٧٧) ونجد ان النهضة العربية مرت بعدة مراحل كما يلي:

المرحلة الأولى: بدأت في أوائل القرن العشرين حتى الثلاثينيات منه، ركزت على حقوق المرأة في العمل والتعلم، وإمكانية اشتغالها في بعض الأماكن، وقد كان هنالك قسمين لهذه المرحلة، القيم الأول يميل الى محاكاة الثقافة الغربية بنظمها وتشريعاتها اتجاه المرأة، وقسم اخر يأخذ من الشريعة الإسلامية ما هو أسلم للمرأة.(٧٨)

المرحلة الثانية: تشغل الحقبة الزمنية من اربعينيات وخمسينيات القرن العشرين، تم التركيز فيها على موضوع انخراط المرأة في العملية السياسية بعد تمكنها من العمل والتعليم، وهذه الدعوات كانت انطلاقاتها من الحركات الليبرالية والماركسية، كم انها من المراحل المهمة لظهور الفن النسوي العربي من خلال ظهور فنانات رائدات في الفنون العربية كالخزف الذي ابدعت في الفنانات العربيات في العرق ومصر وتونس وسوريا. (٧٩)

المرحلة الثالثة: بدأت منذ استلام الدولة القومية لزمام السلطة، حيث بدأت الدولة هي من تمتلك الصلاحية في رسم الحدود النسائية حيث جعلت كل الحركات النسوية تحت سلطتها، وبدأت بتطبيق مفهوم التقنين لجميع الأوضاع النسائية من خلال القانون للعمل والاسرة. (٨٠)

المرحلة الرابعة: مرحلة ظهور سلطة العولمة وتنحي سلطة الدولة، تبدأ هذه المرحلة من ثمانينات القرن العشرين حتى يومنا هذا، وكانت كردة فعل على الثقافات الغربية وكصحوة إسلامية، وبهذا انتجت تيارا إسلاميا نسائيا من نساء الطبقات الوسطى، أعلن هذا التيار عن وجودة بدعوة لارتداء الحجاب، كما أسس لحركات ومنظمات نسائية بمنهج وفكر إسلامي، وهذا التيار لم ينسى فاعلية الوجود النسائي في الفنون والآداب ومختلف العلوم الأخرى، لذا نجد الكثير من النساء العربيات توجهن الى التخصصات الفنية التشكيلية وبالخصوص فن الخزف.(٨١)

تمتد جذور الفن التشكيلي الخزفي الى أكثر من ٧٠٠٠ سنة قبل الميلاد، حيث ان اول النماذج الفخارية التي تم العثور عليها كان في قرية (جرمو) التي تقع في جنوب العراق، حيث تدل هذه الفخارية الى انتقال المجتمع البدائي من كونه استهلاكي الى مجتمع زراعي، "احتياج الانسان الى أدوات ومعدات لحياته

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اليومية جعلت منه يتخذ من الطين مادة أولية مهمة لصنع خزفيات للاستعمال اليومي، الى ان تطورت هذه الحاجة وأصبح للخزفيات نقوش وزخارف والوان مختلفة تعبر عن الجانب الجمالي بعيدا عن الجانب الوظيفي للاستخدام اليومي" (٨٢)

- **الخزف النسوي العراقي (سيرة وأسلوب)**

يعد الفن التشكيلي النسوي العراقي من الظواهر الثقافية والاجتماعية المهمة التي اثرت وتأثرت في الاتجاهات الفلسفية والثقافية المحيط له، حيث كان للفنانين والفنانات العراقيات حضور كبير ومهم في جميع المحافل الفنية، شاركوا بالعديد من المهرجانات والمعارض الفنية في داخل البلد وخارجه، كما كان هنالك حضور كبير للفنانات العراقيات في (معرض الفنانات العراقيات) الذي أقيم عام ١٩٨٤م بمناسبة يوم المرأة العراقية، "ضم المعرض الكثير من الأسماء المهمة في الفن التشكيلي النسوي مثل (عبلة العزاوي، مديحة عمر، نزيهة سليم، سوزان الشيخلي، سعاد العطار، ليلى العطار، حياة جميل حافظ، وداد الاورفلي، نعمت محمود حكمت، سهام السعودي، نزهت شهاب الخليفة، نهى الراضي، ليزا فتاح، بهيجة الحكيم، نزيهة رشيد، راجحة القدسي، منى شمس الدين، سهام الشكرة، مهين الصراف، بتول الفكيكي، عشتار جميل حمودي، سميرة عبد الوهاب، ثريا النواب، خلود فرحان سيف، وسماء الاغا، نضال الاغا، شذى الراوي، سوسن سلمان، نادية محمد جواد، مها الشيخلي، ساجدة المشايخي، سلمى العلاق، ميسون سامي، واشواق عبد الرحمن)، حيث تناول المعرض الكثير من المواضيع النفسية والسياسية والاجتماعية باليات اشتغالية متنوعة" (٨٣)

اهم المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري:

بعد الانتهاء من استعراض الإطار النظري استخلص الباحث جملة من المؤشرات التي يمكن ان توظف في بناء أداة البحث وتحليل البحث:

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولا: مجتمع البحث

تسعى الباحثة تحت هذا المسمى الى ضبط الابعاد الملمة بالمجتمع الذي تتحرك في فضائه الية الانتقاء والتحليل وتنظيم كل المجتمع الفني –الخزف تحديدا-على ان يعمل زمانيا داخل حدود البحث المعلنة، وعلى وفق المحددات الاسلوبية التي تراها الباحثة، ومن خلال زيارة أرشيف الخزافات الاكاديميات ضمن مواقع التواصل الاجتماعي من ذوات الحضور الفاعل والمتواصل في الحركة التشكيلية العراقية تبين ان المجتمع يتحدد ب(٣) خزافات، وبواقع (٣٠) عملا خزفيا.

ثانيا: عينة البحث

تم اختيار عينة البحث والبالغ عددها (٣) نماذج فنية بعد الاستعانة بآراء مجموعة من الخبراء وفق المبررات الاتية:

١. مراعاة غزارة انتاج الخزافة وشهرتها.
٢. استبعاد المنتج الخزفي المتشابه من حيث الأسلوب والتقنية.

ثالثا: منهج البحث

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي من اجل تحيلي عينات البحث بما يحقق الهدف، من حيث دراسة الانساق الاجتماعية

رابعا: أداة البحث

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اعتمدت الباحثة على مؤشرات الإطار النظري لصياغة أداة تحليل العينات. وقد صيغة الأداة بصيغتها الأولى وعرضت على مجموعة من الخبراء* لبيان رأيهم في الإضافة والحذف لفقرات الأداة، فكانت الأداة بصيغتها النهاية هي المحكات الرئيسية لتحقيق هدف البحث.

خامسا: تحليل النماذج

انموذج (١)

اسم الخزافة	اسم العمل	سنة الانجاز	القياس	البلد	العائدية
زينب البياتي	كلكامش	٢٠٠٣	٣٥ × ٣٠ × ٨ سم	العراق بغداد	مقتنيات الخزافة

الوصف العام للمنجز:

يتمثل المنجز بشكل هندسي اشبه بمتوازي المستطيلات طلي باللون البني، مزين بزخرفات هندسية معينية الشكل مقطوعة الى جزئين داخل شريط طولي يمتد على طول الشكل الخزفي طلي باللون الاسود، عملت بتقنية الحذف والاضافة، كما يحتوي التكوين شكلا مربعا يقع في الوسط تقريبا بشكل مائل عمل أيضا بتقنية الحذف والاضافة طلي باللون البني الفاتح، ويوجد على رأس التكوين نصفه خارج حدود التكوين

* أ. د. زينب عبد الكريم/ فلسفة فنون تشكيلية/ جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة.
أ. د. أنغام سعدون العذاري/ فلسفة فنون تشكيلية/ جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة.
أ. د. سامر احمد حمزة الكرادي/ فلسفة فنون تشكيلية/ جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة.
أ. م. د. نبراس احمد جاسم/ فلسفة فنون تشكيلية/ جامعة بغداد/ قسم النشاطات الطلابية.
ا. م. د. صبا قيس الياسري/ فنون تشكيلية/ فلسفة تشكيلية/ جامعة الكوفة/ كلية التربية/ قسم التربية الفنية.
ا.م. مياسة محمد عاصي/ فنون تشكيلية/ خزف/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد.
م. هديل سلمان الموسوي/ فنون تشكيلية/ خزف/ معهد الفنون التطبيقية/ هيئة المعاهد/ بغداد.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الهندسي المتوازي المستطيلات مربع يحتوي على بعض النقوش الظاهرة بشكل يشبه الختم الاسطواني الرافديني.

تحليل المنجز:

الإطار العام لهذا المنجز الفني يتميز بانه ذات تقنية رائعة من حيث استخدام الخطوط القوية وبجرأة فنية له خصائص الحدة والقوة من حيث الخطوط والشكل ذات الملمس الناعم المصقول جيدا، ويتضح العمل بانه معتم للدلالة على انه ذات طابع قديم كقطعة اثرية قديمة، حيث نجد ان استعارة الخزافة للون الأزرق مع البني ما هو الا ابداع من حيث الانسجام والمزاوجة بين اللونين، وهذا الانسجام ما بين التكوينات والألوان له تأثيره الواضح على توازن العمل. المرجع الأول لهذا المنجز الفني هو المرجع البيئي من حيث الدلالات الرمزية للأشكال والزخارف المستخدمة على السطح الخزفي التي لها أصول من الفنون الرافدينية القديمة، وكذلك تأثير اللون على استقدام الماضي، اذ ان الدلالات الرمزية لهذا المنجز هي ذات طابع وسمة للحضارة التاريخية المرتبطة بالفنون القديمة. نجد كذلك دلالة العمل توحي بالحضارة الرافدينية من حيث الهيئة ذات الشكل الهندسي متوازي المستطيلات الذي استخدم للمسلات سابقا، كما ان وجود اللون الأزرق يدل على الحضارة الإسلامية، اذ ان لهذا اللون دلالات دينية لوجوده بالأماكن المقدسة، كما ان دلالة المربع في الأعلى هي السمو والعلو، اذ ترمز الخزافة على ان الحضارات مصدر للعلو والسمو الى الأعلى.

انموذج (٢)

اسم الخزافة	اسم العمل	سنة الانجاز	القياس	البلد	العائدية
أنغام سعدون	رجل وامرأة	٢٠٠٠	٥٠ × ٤٠ سم	العراق بغداد	مقتنيات الخزافة

الوصف العام للمنجز:

تكوين خزفي ذات كتلة واحدة، بني بشكله الحر القريب من التكوين الجسدي العلوي لهيئة الرجل، طلي باللون الأسود، الواجهة الامامية للعمل يتوسطها الكثير من التشكيلات الخطية المرتبة على هيئة تشبه شعر المرأة، يظهر من جانبه على يمين المتلقي شكل قلب غائر ذات لون احمر، اما الواجهة الخلفية للعمل كانت ذات خطوط تتسم بالليونة والمرونة التي تتوافق مع البنية الجسدية للإنسان، وقد عمدت الخزافة على عدم طلاءه بالزجاج بالكامل واتخذت من المكان غير المطلي بمثابة مساحة تملؤها كلمات ممكن قراءتها ونفذت بطريقة الحز. اعتمدت الخزافة في طريقة التلوين على الاكاسيد.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تحليل المنجز:

ان الاطار العام للمنجز الخزفي اعتمد طريقة التركيب بين جسد الرجل وشعر المرأة، والاقتطاع بتقنية الحز الغائر للقلب الذي يمثل النسق التقني، كما ان مرجعيات تلك الرؤى النسقية تتمثل بالعرف السائد باحتواء الرجل الى المرأة ضمن مبدأ النظام الابوي في الفلسفة والأنظمة، كما يتضمن المنجز مجموعة من الانساق التي ترتبط مع بعضها ضمن الرؤية النسقية للخزافة، فنجد النسق الفكري من خلال الدال والمدلول لهيئة الرجل والمرأة التي كان واضحا من خلال التنوع في الصيغة الدلالية للملمس واللون، فأعطت للرجل اللون الأسود الذي قد يرمز للحزن، واللون الأصلي للطين المتمثل في شعر المرأة، وهذا ما يحقق علاقات لونية مع لون الواجهة الخلفية للتعبير عن الرموز التعبيرية والأفكار والمعتقدات السائدة في المجتمع المحيط بالخزافة، وهذا ما يكون ضمن النسق الثقافي وبنيته الداخلية، كما يرمز المنجز الخزفي الى النسق الاجتماعي من خلال الاعتماد المتبادل بين القوة الجسدية للرجل والجانب العاطفي للمرأة وما يربط بينهم من علاقة حب ورومانسية المتمثلة برمزية اللون الأحمر للقلب عند منطقة الشعر للمرأة، كما نجد ان النسق الصوري متمثل بالتكوين الحجمي الذي يزيد عن التكوين الحجمي عند المرأة، وهذا يتبع الى لوجود الرجل في الخيال الذهني عند المرأة. كما كشفت الخزافة بشكل النسق الظاهر الكثير من العلاقات والأنظمة والمؤثرات في الهيئة البشرية للرجل والمرأة، فنجد تجسيد جسد الرجل المتمثل في المنطقة غير المطلية والتي كتبت عليها كتابات ذات خطوط رفيعة عريضة لتحديد العمود الفقري عند الرجل المختلف عن تكوين المرأة المتمثل في الخطوط المرنة واللينة في شعر رأس المرأة. ونجد ان الموضوع الرئيسي الذي تتحدث عنه الخزافة في هذا المنجز الخزفي يتمحور حول فلسفة المقاربات بين الرجل والمرأة من حيث خشونة الجسد عند الرجل والرقة والنعومة في جسد المرأة.

انموذج (٣)

اسم الخزافة	اسم العمل	سنة الانجاز	القياس	البلد	العائدية
ابتسام ناجي	توازن	٢٠٠٩	ارتفاع ٢٨سم عرض ٣٠سم	العراق بابل	مقتنيات الخزافة

الوصف العام للمنجز:

منجز فخاري مكون من شكل كروي الجهة الامامية مصقولة والخلفية تحمل بعض التموجات، تمتاز ببنيتها الهندسية التي زججت باللون البرتقالي، ويرتكز هذا الشكل الكروي على بعض الشرائح الطينية التي تبدو وكأنها رقيقة، تتشكل على شكل شبه أسطواني ذات لون بني من الاكاسيد المعدنية.

تحليل المنجز:

يمثل المنجز الخزفي انطلاقة جديدة بالابتعاد عن الأسلوب التقليدي في التقنيات الخزفية، فمن غير السهل ان يتحقق الاتزان والثبات بين الشكل الكروي في المنتصف مع الشرائح الرقيقة التي ترتكز عليها الكرة،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وهذا ما يمثل شكل من اشكال النسق الظاهر الذي يعمل على كشف طبيعة المنجز وكشف العلاقات والأنظمة التي تربط التكوينات الشكلية الخزفية مع بعضها من اجل اظهار الفكرة وكشف المؤثرات والمتحكمات، كما في التكوين الشكلي في الكرة التي تظهر من الجانب الامامي بشكلها المصقول الذي يمثل الهدوء والسعادة عند الانسان، والجانب الخلفي تظهر الطيات والتعرجات التي تمثل عدم الاستقرار النفسي والتعب والحزن، كما ان هذا المنجز يعتبر تكوين شكلي للقسم المفتوح من النسق، حيث اعتمدت الخزافة مبدأ الكلية وعدم التجزئة في الفكرة، كما نجد ان تلك الفكرة والمعتقد الخاص بالخزافة من خلال رموزها التعبيرية المتمثلة بالتكوين الكروي والتكوين الشبه الاسطواني للرقائق الطينية يعتبر احد ابعاد النسق بشكله العام، كما ان الاطار العام للخزافة عمد على عكس الرؤى الاجتماعية والفلسفية والصورية، وذلك من خلال تحقيق الكثير من القيم الجمالية التي تعمل على اثارة الإحساس بالتوازن الذي يمثل حلقة بحث بالنسبة للفرد في حياته اليومية، كما ان الخزافة عمدت ظهور المضامين الفكرية التي تجسدت في الترابط والانسجام بين كتلتي المنجز الخزفي بأصالته وابداع الخزافة في بناء التواشج العلاقاتي وكشف الدلالة من المدلول من خلال الارتباطات الفرعية بين التكوين الكروي وتكوين الشرائح الطينية. ان التكوين الخزفي وما يتميز به من بناء تجريدي هندسي عكس بشكله العام ضرورة التوازن الذاتي للفرد في حياته اليومية، فكل فرد قابل للتعرض لتلك الاختلافات والتضادات في الحياة، وهذا ما نقلته الخزافة من خلال اطارها العام الذي يحتوي الكثير من البنى الصغيرة المترابطة فيما بينها لبناء نسق عام يتضمن بداخله اكثر من نسق، كما تميزت الخزافة بخطوطها الحادة واللينة التي نجدها موزعة على الكتل الخزفية وبتناغم جيد مع الفراغ بعيدا عن الرتابة والجمود، والجانب التجريدي يعطي للمتلقي مساحة كبيرة للقراءة والتفسير من خلال التخيل والتحليل.

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها

١. اعتمدت الانساق الاجتماعية في المنجز الخزفي المعاصر عند الفنانات الخزافات الاكاديميات في العراق على محصلتهن المعرفية في تحليل المرجعيات الحضارية، وفقا لرؤية نسقية تحاكي الفن الحديث. كما في جميع نماذج العينة.
٢. تأثرت الانساق الاجتماعية عند الخزافات الاكاديميات المعاصرات بجميع التيارات الفنية الحديثة، وما لها من ارتباط علاقاتي مع الشكل الظاهري للمنجز الخزفي من جهة، وبالجانب التجريدي الهندسي من جهة أخرى. كما في جميع نماذج العينة.
٣. برزت الانساق الاجتماعية عند الخزافات الاكاديميات بتنوع ما بين الانتظام واللا انتظام في بناء الشكل الخزفي. كما في جميع نماذج العينة.
٤. اعتمدت اليات الاشتغال النسقية عند الخزافات الاكاديميات المعاصرات على ما تحمله الخامة من ابعاد جمالية وطرق انشائية مختلفة، لإيصال المعنى وبناء النسق الفني كالنسق الاجتماعي والصوري والثقافي.
٥. استدعت الصور الجمالية والرمزية في المنجز الخزفي للخزافات الاكاديميات الكثير من الانساق الاجتماعية المؤثرة من حيث (اللون والخط والحجم)، وذلك من خلال خلق عدة علاقات جمالية ووظيفية بشكل جمالي ودلالي، اذ نجد البنية في المنجز تكون أكثر من نسق واحد كالنسق الاجتماعي والثقافي والسياسي والصوري.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٦. اتخذت الانساق الاجتماعية عند الخزافات الاكاديميات الشكل التجريدي الذي يقوم على تكوين مساحات شكلية تجريدية ولونية متناغمة لتكون بنى داخلية تعمل على إيضاح النسق المضمر المفتوح، ويكون ذات نسق اجتماعي وفلسفي واضح.

ثانيا: الاستنتاجات

١. تعمد الخزافة الاكاديمية المعاصرة الى اظهار الطاقات الانفعالية الذاتية اتجاه من تقابله في حياتها اليومية والمجتمعية من خلال منجزات خزفية فنية.
٢. ان استخدام الخزافات الاكاديميات للموروث الإسلامي والقديم، من خلال الطلاء اللوني او استخدام الخط العربي، له تأثير كبير في بناء النسق الاجتماعي.
٣. اختلفت الانساق الاجتماعية عن الخزافات الاكاديميات نتيجة لتطور الأساليب والتقنيات الخزفية في الحركات الفنية الحديثة.
٤. استحداث أساليب وطرق تشكيلية مختلفة للتكوينات الخزفية عند الخزافات الاكاديميات للابتعاد عن الطرق التقليدية والنمطية في الشكل.
٥. تأثرت نتاجات الخزافات الاكاديميات بالثورة النسوية ضد الانظام الابوي الذي يسلب حقوقهن ويحدد حرياتهن، وقد استخدمت هذه الرسالة بصورة مباشرة من خلال المنجز الخزفي.
٦. اكدت نتاجات الخزافات الاكاديميات على التفرد والذاتية في الاشتغال الفني واستخدام التقنيات والخامات، وذلك من اجل التأكيد على الثقافة المحلية ونقلها الى العالم.

ثالثا: التوصيات

١. اصدار مطبوعات وفولدرات تعنى بالخزف العراقي المعاصر، وتوثيق النقد الفني للرؤية النسقية وما تحمله من أفكار وأساليب جديدة.

رابعا: المقترحات

١. المحمولات الفكرية للبناء النسقي في الخزف الإسلامي.

هوامش البحث:

١. علي السلمي: تحليل النظم السلوكية، مكتبة غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٥، ص٣٣.
٢. محمد فتاح: التشابه والاختلاف، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ١٩٩٦، ص١٥٦.
٣. علي السلمي: تحليل النظم السلوكية، مصدر سابق، ص٣٣.
٤. شاكر مصطفى سليم: قاموس الانثروبولوجيا، مطابع جامعة الكويت، الكويت، ١٩٨١، ص٩٠٣.
٥. س. رافيندران: البنيوية والتفكيك، تطورات النقد الادبي، تر: خالدة حامد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٢، ص٢٦.
٦. روبرت شولز: البنيوية في الادب، تر: حنا عبود، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٤، ص٢٠.
٧. كوفالسون كيللة: المادية التاريخية، دراسة في نظرية المجتمع الماركيسية، تر: الياس شاهين، ج١، دار التقدم، موسكو، ب ت، ص٢٨٩.
٨. نصير جواد: تنوع الانساق الشكلية في الخزف الإسلامي، دار الفرات للثقافة والاعلام، بابل، العراق، ٢٠٢١، ص٧.
٩. ايديث كويزيل: عصر البنوية، تر: جابر عصفور، ط١، دار سعاد الصباح، الكويت، ١٩٩٣، ص٤١١.

ISSN–2536–0027

١٠. امبرتو ايكو: العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، تر: سعيد بلكراد، مراجعة: سعيد الغانمي، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠١٠، ص١٧٧.
١١. عبد الرزاق الدواي: موت الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩١، ص١١٥.
١٢. ينظر: كاترين كليمان: الخيالي. الرمزي. الواقعي، تر: مصطفى كمال، ملف: جاك لاكان، العدد ٨، الدار البيضاء، بيت الحكمة للطباعة، ١٩٩٨، ص٣٣.
١٣. عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة من البنيوية الى التفكيك، عالم المعرفة، العدد ٢٣٢، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت، ص٢٠١.
١٤. عبد الله الغذامي: النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية، ط٣، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المملكة المغربية، ٢٠٠٥، ص٧٧.
١٥. مصطفى غلفان ومحمد املا وحافظ اسماعيلي علوي: اللسانيات التوليدية، من النموذج ما قبل المعيار الى البرنامج الادنوي، مفاهيم وامثلة، عالم الكتب الحديث، اربد، عمان، ٢٠١٠، ص٧٦.

١٦. سحر كاظم حمزة الشجيري: دونية المرأة في المجتمع الجاهلي وفوقيتها في الشعر، مجلة جامعة بابل/ العلوم الإنسانية/ المجلد ٢٢/ العدد ٢:٢٠١٤، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٤، ص٣١٥.
١٧. عبد الرزاق الداوي: موت الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، مصدر سابق، ص١٣٢.
١٨. كمال أبو ديب: الرؤية المقنعة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار الكتب، ١٩٨٦، ص١٦٦.
١٩. عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة، مصدر سابق، ص٢٢٣.
٢٠. عبد الفتاح كليطو: المقامات (السرد والانساق الثقافية)، تر: عبد الكبير الشرقاوي، ط٢، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠١، ص٨.
٢١. ميلود حبيبي: الاتصال التربوي وتدريس الادب، ط١، المرجع الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ١٩٩٣، ص١٠.
٢٢. ضياء الكعبي: السرد العربي القديم الانساق الثقافية واشكالية التأويل، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٥، ص٢٢.
٢٣. امغار مولود: محاولة لتأصيل مفهومين مؤطرين للنوع الاجتماعي: "الاختلاف التفاضلي بين الجنسين" الهيمنة الذكورية، موقع الأوان من اجل علمانية عقلانية، https://www.alawan.org>٢٠١٣/١٢/٠٨
٢٤. احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، ١٩٨٢، ص٣٥٣.
٢٥. مالوري ناي: الدين الأسس، تر: هند عبد الستار، ط١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان، ٢٠٠٩، ص١٢٥.
٢٦. سمير خليل: النقد الثقافي من النص الادبي الى الخطاب، ط١، دار الجواهري، بغداد، ٢٠١٢، ص١٢٢.
٢٧. عبد الله الغذامي: الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة وبروز الشعبي، ط٢، المركز الشعبي، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٥، ص١٩٦.
٢٨. بلقاسم بن مروان: وسائل الاعلام والمجتمع، ط١، دار الخلدونية، ٢٠٠٧، ص١٤.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢٩. look at: Watzlawick, P., Beavin, J. H., Jackson, D. D.: Une logique de la communication, Paris, du Seuil, ١٩٧٩, p:١٢٣
٣٠. خرشي اسية: التناول النسقي العائلي لاضطرابات المرور الى الفعل عند المراهق، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الجزائر/ كلية العلوم الاجتماعية والانسانية/ قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا، ٢٠٠٩، ص٩.
٣١. المصدر نفسه، ص١٠
٣٢. look at: Salem, G: L approche therapeutique de la famille, ٤ Ed, Paris, Masson, ٢٠٠٥, p:٣٩
٣٣. بلقاسم بن مروان: وسائل الاعلام والمجتمع، مصدر سابق، ص١٥.
٣٤. جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، ٢٠٠٤، ص١٢٣.
٣٥. المصدر نفسه، ص١٢٣.
٣٦. عبد الله الغذامي: النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية، مصدر سابق، ص٧٤.
٣٧. المصدر نفسه، ص٧٩.
٣٨. محمد عبد المعبود مرسي: علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي (دراسة تحليلية نقدي)، كلية القصيم، بريدة، ط١، السعودية، ٢٠٠١، ص٩٢.
٣٩. سامية عسكور: اشتغال الانساق المضمرة في رواية (مي ايزيس كوبيا ثلاثمائة ليلة وليلة في جحيم العصفورية) لواسني الاعرج، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة مولود معمري – تيزي وزو، كلية الاداب واللغات، قسم اللغة العربية وادابها، ٢٠١٩، ص١٧.
٤٠. محمد عبد المعبود مرسي: علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، مصدر سابق، ص٩٦.
٤١. اديث كريزويل: عصر البنيوية، مصدر سابق، ص٤١١.
٤٢. محمد عبد العبود مرسي: علم الاجتماع عند تالكوت، بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، مصدر سابق، ص١٠.
٤٣. محمد عبد العبود: علم الاجتماع عند تالكوت، مصدر سابق، ص١٣٤.
٤٤. المصدر نفسه، ص١٤٠.
٤٥. جلال الدين عيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، ٢٠٠٤، ص٤٦٧.
٤٦. سليمان احمد الضاهر: مفهوم النسق في الفلسفة (النسق: الإشكاليات والخصائص)، مجلة دمشق، المجلد ٣٠، العدد ٣+٤، ٢٠١٤، ص٧.
٤٧. فريدريك نيتشه: الفلسفة في العصر المأساوي الاغريقي، تر: سهيل القش، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣، ص٤١.
٤٨. عبد الله العروي: مفهوم الأيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، ط٨، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٢، ص٩.
٤٩. كارل ماركس وفريدريك انجلز: الأيديولوجية الألمانية (مصادر الاشتراكية العلمية)، تر: فؤاد يعقوب، ط١، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ٢٠١٦، ص٣٨.

ISSN-2536-0027

٥٠. مولود زايد الطبيب: علم الاجتماع السياسي، ط١، منشورات جامعة السابع من ابريل، ليبيا، ٢٠٠٧، ص٧٥.
٥١. المصدر نفسه، ص٧٦.
٥٢. بيير بورديو: الرمز والسلطة: تر: عبد السلام بنعبد العالي، ط٣، دار توبقال للنشر، المغرب، ٢٠٠٧، ص٤٩.
٥٣. عقراوي ثلما ستيان: المرأة ومكانتها في حضارة وادي الرافدين، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق، ١٩٧٨، ص٢٥.
٥٤. عقراوي ثلما ستيان: المرأة ومكانتها في حضارة وادي الرافدين، مصدر سابق، ص٣٦.
٥٥. كيال باسمة: تطور المرأة عبر التاريخ، عز الدين للطباعة والنشر، لبنان، ١٩٨١، ص٤٠.
٥٦. عتر نور الدين: ماذا عن المرأة، ط١، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠٠٣، ص٢٣.
٥٧. طه جمانة: المرأة العربية في منظور الدين والواقع، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٤، ص٢٤.
٥٨. كيال بسمة: مصدر سابق، ص٤٢.
٥٩. صليبي محمد: حقوق المرأة بين الفقه والقانون، مجلة الخليل للبحوث، المجلد الثاني، العدد الأول، ٢٠٠٥، ص٢٤.
٦٠. امام عبد الفتاح امام: افلاطون والمرأة، ط١، مكتبة مدبولي، ١٩٩٦، ص٣٦.
٦١. عمارة محمد: الاسلام والغرب اين الخطأ ... واين الصواب؟، ط١، مطبعة الشروق، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٢٤٨.
٦٢. المصدر نفسه، ص٢٤٨.
٦٣. نوال السعداوي: المرأة والدين والاخلاق، ط١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠، ص٢٦.
٦٤. عبد العظيم شريف: المرأة في الاسلام وفي العقيدة اليهودية والمسيحية بين الاسطورة والحقيقة، جمعية تبليغ الاسلام، السعودية، ٢٠٠٩، ص٨.
٦٥. ديورانت ويل: قصة الحضارة، تر: زكي نجيب محمود، ج٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨، ص٣٧٤.
٦٦. ينظر: قطب خالد واخرون: الفكر النسوي، وثنية جديدة من الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الاسلامية، كتاب مجلة البيان، ٢٠٠٦، ص٣٣.
٦٧. قطب خالد: الفكر النسوي، مصدر سابق، ص٣٤.
٦٨. ينظر: اسماعيل مظهر: المرأة في عصر الديمقراطية، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ١٩٤٩، ص١٣.
٦٩. ينظر: جامبل سارة: النسوية وما بعد النسوية، تر: احمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٤٠.
٧٠. كيه ويندي فرانسيس كولمار: النظرية النسوية مقتطفات مختارة، تر: عماد إبراهيم، ط١، الاهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٠، ص١٦٧.
٧١. خديجة العزيزي: الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، ط٥، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، بيروت، ٢٠٠٥، ص١٤٤.
٧٢. شوي اورزولا: أصل الفروق بين الجنسين، تر: بوعلي ياسمين، ط٢، دار الحوار، سوريا، ١٩٩٥، ص٣٧.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٧٣. كريم الصياد: النسوية في الفكر العربي المعاصر، موقع البديل، ٢٠١٥/٣/٢٥، ص١١.
٧٤. كيه ويندي فرانسيس كولمار: النظرية النسوية مقتطفات مختارة، تر: عماد إبراهيم، ط١، الاهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٠، ص٢٣٩.
٧٥. كيال باسمة: تطور المرأة عبر التاريخ، عز الدين، لبنان، ١٩٨١، ص٥٤.
٧٦. هادي العلوي: فصول عن المرأة، ط١، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ١٩٩٦، ص٧٦.
٧٧. دوغان احمد: الخطاب النسوي في الادب العربي الحديث، ط١، وزارة الاعلام دمشق، ٢٠٠٠، ص٥٥.
٧٨. ينظر: أرسلان شكيب: النهضة العربية في العصر الحاضر، ط١، الدار التقدمية، بيروت، ٢٠٠٨، ص٤٧.
٧٩. ينظر: صفية خليل: المسألة الاجتماعية في التشكيل العربي المعاصر، مجلة الحياة التشكيلية، سوريا، العدد ١٠٤، سيتمبر، ١٩٨١، ص١-١٢.
٨٠. ينظر: احمد صلاح زكي: اعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، ط١، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠١، ص٢٧.
٨١. ينظر: أرسلان شكيب: النهضة العربية في العصر الحاضر، مصدر سابق، ص٥١.
٨٢. ينظر: صباح احمد الشايع: التكوين الفني لفخار العصر الحجري المعدني، ط٣، جيكور للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٧، ص٢٠.

قائمة المصادر والمراجع

١. احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، ١٩٨٢
٢. احمد صلاح زكي: اعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، ط١، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠١.
٣. أرسلان شكيب: النهضة العربية في العصر الحاضر، ط١، الدار التقدمية، بيروت، ٢٠٠٨.
٤. اسماعيل مظهر: المرأة في عصر الديمقراطية، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ١٩٤٩.
٥. امام عبد الفتاح امام: افلاطون والمرأة، ط١، مكتبة مدبولي، ١٩٩٦.
٦. امبرتو ايكو: العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، تر: سعيد بلكراد، مراجعة: سعيد الغانمي، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠١٠.
٧. ايديث كويزيل: عصر البنوية، تر: جابر عصفور، ط١، دار سعاد الصباح، الكويت، ١٩٩٣.
٨. بلقاسم بن مروان: وسائل الاعلام والمجتمع، ط١، دار الخلدونية، ٢٠٠٧.
٩. بيير بورديو: الرمز والسلطة: تر: عبد السلام بنعبد العالي، ط٣، دار توبقال للنشر، المغرب، ٢٠٠٧.
١٠. جامبل سارة: النسوية وما بعد النسوية، تر: احمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢.
١١. جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، ٢٠٠٤.
١٢. خديجة العزيزي: الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، ط٥، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، بيروت، ٢٠٠٥.
١٣. دوغان احمد: الخطاب النسوي في الادب العربي الحديث، ط١، وزارة الاعلام دمشق، ٢٠٠٠.
١٤. ديورانت ويل: قصة الحضارة، تر: زكي نجيب محمود، ج٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨.
١٥. روبرت شولز: البنيوية في الادب، تر: حنا عبود، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٤.

ISSN–2536–0027

١٦. س. رافيندران: البنيوية والتفكيك، تطورات النقد الادبي، تر: خالدة حامد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٢.
١٧. سمير خليل: النقد الثقافي من النص الادبي الى الخطاب، ط١، دار الجواهري، بغداد، ٢٠١٢.
١٨. شاكر مصطفى سليم: قاموس الانثروبولوجيا، مطابع جامعة الكويت، الكويت، ١٩٨١.
١٩. شوي اورزولا: أصل الفروق بين الجنسين، تر: بوعلي ياسمين، ط٢، دار الحوار، سوريا، ١٩٩٥.
٢٠. صباح احمد الشايع: التكوين الفني لفخار العصر الحجري المعدني، ط٣، جيكور للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٧.
٢١. ضياء الكعبي: السرد العربي القديم الانساق الثقافية واشكالية التأويل، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٥.
٢٢. طه جمانة: المرأة العربية في منظور الدين والواقع، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٤.
٢٣. عبد الرزاق الدواي: موت الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩١.
٢٤. عبد العظيم شريف: المرأة في الاسلام وفي العقيدة اليهودية والمسيحية بين الاسطورة والحقيقة، جمعية تبليغ الاسلام، السعودية، ٢٠٠٩.
٢٥. عبد الفتاح كليطو: المقامات (السرد والانساق الثقافية)، تر: عبد الكبير الشرقاوي، ط٢، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠١.
٢٦. عبد الله العروي: مفهوم الأيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، ط٨، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٢.
٢٧. عبد الله الغذامي: الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة وبروز الشعبي، ط٢، المركز الشعبي، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٥.
٢٨. عتر نور الدين: ماذا عن المرأة، ط١، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠٠٣.
٢٩. عقراوي ثلما ستيان: المرأة ومكانتها في حضارة وادي الرافدين، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق، ١٩٧٨.
٣٠. علي السلمي: تحليل النظم السلوكية، مكتبة غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٥.
٣١. عمارة محمد: الاسلام والغرب اين الخطأ ... واين الصواب؟، ط١، مطبعة الشروق، القاهرة، ٢٠٠٤.
٣٢. فريدريك نيتشه: الفلسفة في العصر المأساوي الاغريقي، تر: سهيل القش، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣.
٣٣. قطب خالد واخرون: الفكر النسوي، وثنية جديدة من الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الاسلامية، كتاب مجلة البيان، ٢٠٠٦.
٣٤. كاترين كليمان: الخيالي. الرمزي. الواقعي، تر: مصطفى كمال، ملف: جاك لاكان، العدد ٨، الدار البيضاء، بيت الحكمة للطباعة، ١٩٩٨.
٣٥. كارل ماركس وفريدريك انجلز: الأيديولوجية الألمانية (مصادر الاشتراكية العلمية)، تر: فؤاد يعقوب، ط١، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ٢٠١٦.
٣٦. كريم الصياد: النسوية في الفكر العربي المعاصر، موقع البديل، ٢٠١٥/٣/٢٥.
٣٧. كمال أبو ديب: الرؤية المقنعة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار الكتب، ١٩٨٦.

٣٨. كوفالسون كيللة: المادية التاريخية، دراسة في نظرية المجتمع الماركيسية، تر: الياس شاهين، ج١، دار التقدم، موسكو، ب ت.
٣٩. كيال باسمة: تطور المرأة عبر التاريخ، عز الدين للطباعة والنشر، لبنان، ١٩٨١.
٤٠. كيه ويندي فرانسيس كولمار: النظرية النسوية مقتطفات مختارة، تر: عماد إبراهيم، ط١، الاهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٠.
٤١. مالوري ناي: الدين الأسس، تر: هند عبد الستار، ط١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان، ٢٠٠٩.
٤٢. محمد عبد العبود مرسي: علم الاجتماع عند تالكوت، بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي.
٤٣. محمد فتاح: التشابه والاختلاف، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ١٩٩٦.
٤٤. مصطفى غلفان ومحمد املا وحافظ اسماعيلي علوي: اللسانيات التوليدية، من النموذج ما قبل المعيار الى البرنامج الادنوي، مفاهيم وامثلة، عالم الكتب الحديث، اربد، عمان، ٢٠١٠.
٤٥. مولود زايد الطبيب: علم الاجتماع السياسي، ط١، منشورات جامعة السابع من ابريل، ليبيا، ٢٠٠٧.
٤٦. ميلود حبيبي: الاتصال التربوي وتدريس الادب، ط١، المرجع الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ١٩٩٣.
٤٧. نصير جواد: تنوع الانساق الشكلية في الخزف الإسلامي، دار الفرات للثقافة والاعلام، بابل، العراق، ٢٠٢١.
٤٨. نوال السعداوي: المرأة والدين والاخلاق، ط١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠.
٤٩. هادي العلوي: فصول عن المرأة، ط١، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ١٩٩٦.

الرسائل والاطاريح:

١. خرشي اسية: التناول النسقي العائلي لاضطرابات المرور الى الفعل عند المراهق، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الجزائر/ كلية العلوم الاجتماعية والانسانية/ قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا، ٢٠٠٩.
٢. سامية عسكور: اشتغال الانساق المضمرة في رواية (مي ايزيس كوبيا ثلاثمائة ليلة وليلة في جحيم العصفورية) لواسني الاعرج، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة مولود معمري – تيزي وزو، كلية الاداب واللغات، قسم اللغة العربية وادابها، ٢٠١٩.

المجلات والدوريات:

١. عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة من البنيوية الى التفكيك، عالم المعرفة، العدد ٢٣٢، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت.
٢. صليبي محمد: حقوق المرأة بين الفقه والقانون، مجلة الخليل للبحوث، المجلد الثاني، العدد الأول، ٢٠٠٥.
٣. صفية خليل: المسألة الاجتماعية في التشكيل العربي المعاصر، مجلة الحياة التشكيلية، سوريا، العدد ١٠٤، سيتمبر، ١٩٨١.
٤. سليمان احمد الضاهر: مفهوم النسق في الفلسفة (النسق: الإشكاليات والخصائص)، مجلة دمشق، المجلد ٣٠، العدد ٣+٤، ٢٠١٤.
٥. سحر كاظم حمزة الشجيري: دونية المرأة في المجتمع الجاهلي وفوقيتها في الشعر، مجلة جامعة بابل/ العلوم الإنسانية/ المجلد ٢٢/ العدد ٢٠١٤:٢، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٤.

ISSN–2536–0027

شبكة الانترنت:

١. امغار مولود: محاولة لتأصيل مفهومين مؤطرين للنوع الاجتماعي: "الاختلاف التفاضلي بين الجنسين" الهيمنة الذكورية، موقع الأوان من اجل علمانية عقلانية، https://www.alawan.org>٢٠١٣/١٢/٠٨

ب-المصادر الاجنبية:

١. look at: Salem, G: L approche therapeutique de la famille, ٤ Ed, Paris, Masson, ٢٠٠٥.
٢. look at: Watzlawick, P., Beavin, J. H., Jackson, D. D.: Une logique de la communication, Paris, du Seuil, ١٩٧٩.

List of sources and references

١. Ahmed Zaki Badawi: Dictionary of Social Sciences Terms, Lebanon Library, Riad Al-Solh Square, Beirut, ١٩٨٢.
٢. Ahmed Salah Zaki: Notable Figures of the Arab-Islamic Renaissance in the Modern Era, ١st edition, Center for Arab Civilization, Cairo, ٢٠٠١.
٣. Edith Creswell: The Age of Structuralism, previous source.
٤. Arslan Shakib: The Arab Renaissance in the Present Era, ١st edition, Dar Al-Taqdimiya, Beirut, ٢٠٠٨.
٥. Ismail Mazhar: Women in the Era of Democracy, Egyptian Nahda Library, Egypt, ١٩٤٩.
٦. Imam Abdel Fattah Imam: Plato and the Woman, ١st edition, Madbouly Library, ١٩٩٦.
٧. Umberto Eco: The Sign, Analysis of the Concept and Its History, Trans.: Saeed Belkrad, Reviewed by: Saeed Al-Ghanimi, ١st edition, Arab Cultural Center, Beirut, ٢٠١٠.
٨. Edith Quizel: The Age of Sonism, Trans.: Jaber Asfour, ١st edition, Dar Suad Al-Sabah, Kuwait, ١٩٩٣.
٩. Belkacem bin Marwan: Media and Society, ١st edition, Dar Al-Khaldouniya, ٢٠٠٧.
١٠. Pierre Bourdieu: Symbol and Power: Trans: Abdel Salam Benabdel Ali, ٣rd edition, Toubkal Publishing House, Morocco, ٢٠٠٧.
١١. Gamble, Sarah: Feminism and Post-Feminism, Trans. Ahmed Al-Shami, Supreme Council of Culture, Cairo, ٢٠٠٢.
١٢. Jalal al-Din Saeed: Dictionary of Philosophical Terms and Evidence, Dar al-Janoub Publishing House, Tunisia, ٢٠٠٤.

ISSN–2536–0027

١٣. Khadija Al-Azizi: The Philosophical Foundations of Western Feminist Thought, ٥th edition, Bisan Publishing, Distribution and Media, Beirut, ٢٠٠٥.
١٤. Dogan Ahmed: Feminist Discourse in Modern Arabic Literature, ١st edition, Ministry of Information, Damascus, ٢٠٠٠.
١٥. Durant Weil: The Story of Civilization, Trans.: Zaki Naguib Mahmoud, vol. ٢, Dar Al-Jeel, Beirut, ١٩٨٨.
١٦. Robert Schulz: Structuralism in Literature, Trans. Hanna Abboud, Arab Writers Union, ١٩٨٤.
١٧. S. Ravindran: Structuralism and Deconstruction, Developments in Literary Criticism, Trans.: Khalida Hamid, House of General Cultural Affairs, Baghdad, ٢٠٠٢.
١٨. Samir Khalil: Cultural criticism from literary text to discourse, ١st edition, Dar Al-Jawahiri, Baghdad, ٢٠١٢.
١٩. Shaker Mustafa Selim: Dictionary of Anthropology, Kuwait University Press, Kuwait, ١٩٨١.
٢٠. Shuy Urzula: The Origin of Differences between the Sexes, Trans.: Bu Ali Yasmin, ٢nd edition, Dar Al-Hiwar, Syria, ١٩٩٥.
٢١. Sabah Ahmed Al-Shayea: The Artistic Formation of Stone Age Metal Pottery, ٣rd edition, Jecor Printing, Publishing and Distribution, Beirut, ٢٠١٧.
٢٢. Diaa Al-Kaabi: The ancient Arabic narrative, cultural patterns and the problem of interpretation, ١st edition, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, ٢٠٠٥.
٢٣. Taha Jumana: Arab Women in the Perspective of Religion and Reality, Arab Writers Union Publications, Damascus, ٢٠٠٤.
٢٤. Abdel Razzaq Al-Dawai: The Death of Man in Contemporary Philosophical Discourse, Dar Al-Tali'ah for Printing and Publishing, Beirut, ١٩٩١.
٢٥. Abdel Azim Sharif: Women in Islam and in the Jewish and Christian faith between myth and reality, Society for the Communication of Islam, Saudi Arabia, ٢٠٠٩.
٢٦. Abdel Fattah Kalito: Maqamat (Narrative and Cultural Patterns), Trans.: Abdel Kabir Cherkaoui, ٢nd edition, Toubkal Publishing House, Casablanca, Morocco, ٢٠٠١.

ISSN–2536–0027

٢٧. Abdullah Al-Aroui: The Concept of Ideology, Arab Cultural Center, ٨th edition, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, ٢٠١٢.
٢٨. Abdullah Al-Ghadhami: Television Culture: The Fall of the Elite and the Rise of the Popular, ٢nd edition, Popular Centre, Casablanca, Morocco, ٢٠٠٥.
٢٩. Atar Nour al-Din: What about Women, ١st edition, Al-Yamamah Printing, Publishing and Distribution, Lebanon, ٢٠٠٣.
٣٠. Aqrawi, Thelma Setian: Women and their Place in Mesopotamian Civilization, Publications of the Ministry of Culture and Arts, Iraq, ١٩٧٨.
٣١. Ali Al-Salami: Behavioral Systems Analysis, Gharib Library for Printing and Publishing, Cairo, ١٩٩٥.
٣٢. The Building of Muhammad: Islam and the West, Where is the Wrong... and Where is the Right?, ١st edition, Al-Shorouk Press, Cairo, ٢٠٠٤.
٣٣. Friedrich Nietzsche: Philosophy in the Greek Tragic Age, Trans.: Suhail al-Qash, ٢nd edition, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, ١٩٨٣.
٣٤. Qutb Khaled and others: Feminist thought, a new paganism from the feminist movement and the disruption of Islamic societies, Al-Bayan Magazine Book, ٢٠٠٦.
٣٥. Catherine Kleiman: The Imaginary. Symbolic. The Realist, Trans.: Mustafa Kamal, File: Jacques Lacan, Issue ٨, Casablanca, House of Wisdom Printing, ١٩٩٨.
٣٦. Karl Marx and Friedrich Engels: The German Ideology (Sources of Scientific Socialism), ed.: Fouad Yacoub, ١st edition, Dar Al-Farabi, Beirut, Lebanon, ٢٠١٦.
٣٧. Karim Al-Sayyad: Feminism in Contemporary Arab Thought, Al-Badil website, ٣/٢٥/٢٠١٥.
٣٨. Kamal Abu Deeb: The Convincing Vision, Egyptian General Book Authority Press, Dar Al-Kutub, ١٩٨٦.
٣٩. Kovalson Kayla: Historical Materialism, A Study in the Marxist Theory of Society, Trans.: Elias Shaheen, vol. ١, Dar Al-Taqadum, Moscow, PT.
٤٠. Kayal Basma: The Development of Women Throughout History, Ezz El-Din Printing and Publishing, Lebanon, ١٩٨١.

ISSN–2536–0027

٤١. K. Wendy Francis Colmar: Feminist Theory Selected Excerpts, Trans: Imad Ibrahim, ١st edition, Al-Ahliyya Publishing and Distribution, Jordan, ٢٠١٠.
٤٢. Mallory Nye: The Foundations of Religion, Trans.: Hind Abdel Sattar, ١st edition, Arab Network for Research and Publishing, Lebanon, ٢٠٠٩.
٤٣. Muhammad Abdel Aboud Morsi: Sociology according to Talcott, Parsons between the theories of action and the social system, previous source.
٤٤. Muhammad Fattah: Similarity and Difference, ١st edition, Arab Cultural Center, Beirut Lebanon, ١٩٩٦.
٤٥. Mustafa Ghalfan, Muhammad Amla, and Hafez Ismaili Alawi: Generative linguistics, from the pre-standard model to the minimal program, concepts and examples, Modern World of Books, Irbid, Amman, ٢٠١٠.
٤٦. Mouloud Zayed Al-Tabib: Political Sociology, ١st edition, April ٧th University Press, Libya, ٢٠٠٧.
٤٧. Miloud Habibi: Educational Communication and Teaching Literature, ١st edition, Arab Cultural Reference, Casablanca, Beirut, ١٩٩٣.
٤٨. Naseer Jawad: The diversity of formal patterns in Islamic ceramics, Dar Al-Furat Publishing House